

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

MINISTÈRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⵎⴰⵎⵓⵔ ⵉⵏ ⵙⵉⵎⵓⵔ ⵉⵏ ⵓⵣⵣⵓ

ⵙⵉⵎⵓⵔ ⵉⵏ ⵙⵉⵎⵓⵔ ⵉⵏ ⵓⵣⵣⵓ

ⵙⵉⵎⵓⵔ ⵉⵏ ⵙⵉⵎⵓⵔ ⵉⵏ ⵓⵣⵣⵓ

Université Mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou  
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES  
Département de Langue et Littérature Arabes



جامعة مولود معمري؛ تيزي-وزو

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

## مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي.

الشعبة: دراسات لغوية.

التخصص: لسانيات تطبيقية.

### دلالة التقديم والتأخير في الجملة الاسمية

### نماذج من القرآن الكريم-

إشراف الأستاذ (ة):

د. خليل بن عمر

إعداد:

فضيلة دردوش

ياسمين كيدوش

لجنة المناقشة:

د- عقيلة لعشبي، أستاذة محاضرة صنف "أ"، جامعة تيزي وزو.....رئيسة

د- خليل بن عمر، أستاذ محاضر صنف "ب"، جامعة تيزي وزو.....مُشرفاً ومُقرراً

د- نصيرة كتاب، أستاذة محاضرة صنف "أ"، جامعة تيزي وزو.....ممتحنة

السنة الجامعية: 2023/2022م.

## شكر وعرفان

الحمد لله ربّ العالمين، والشكر لجلاله سبحانه وتعالى الذي قدّرنا وأعاننا على إنجاز هذا البحث، والصلاة والسلام على أفضل خلقه؛ رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه الكرام أجمعين.

من الواجب الاعتراف بالجميل، ما يدعونا إلى أن نتوجّه بالشكر الجزيل لأستاذنا المشرف، الدكتور "خليل بن عمر" على توجيهاته ونصائحه القيّمة التي قدّمت لنا طول فترة إنجاز هذا العمل، كما نوّد أن نشكر جميع الأشخاص الذين قدّموا لنا المساعدة والدعم في هذا البحث.

إهداء

شكرًا وحمدًا لصاحب المنة الذي أنعم عليّ بالفضل والعون لأتمم هذا العمل إلى الله

ومن الله.

أهدي حصيلةً جهدي وتعبِي طيلة مشواري الدراسي إلى:

من منحنتي نور الحياة والتي ساندتني في صلاتها، إلى التي صبرت على كلِّ شيءٍ،

أمي الحبيبة الغالية.

وإلى من يقف دومًا في ظهري معيًّا ومرشدًا، أبي الغالي الذي دعمني في كلِّ مشواري

الدراسي من بدايته إلى نهايته.

إلى سندي والمميز عن كلِّ النَّاس، رفيق دربي "عبد النور" الذي أنار حياتي بوجوده

معي، أدام الله عشرينا إلى مدى الحياة.

إلى كلِّ من وقف معي ولو بالقليل، أهدي لكم عملي، وأتمنى من الله أن يوفّقنا.

فضيلة.

## إهداء

قال تعالى: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا الجنة إلا برويتك.

أهدي عملي المتواضع إلى من ساندتني وكانت لي الداعم طوال حياتي، "أمي الغالية".

وإلى الذين هم ملاذي ورمزي وفخري واعتزازي، فأنا منهم وهم مني؛ إخواني وأخواتي

الأعزاء.

وإلى كل من قدم لي يد العون من قريب أو من بعيد وساعدني في إنجاز هذه المذكرة،

وأخص بالذكر الأستاذ المشرف "خليل بن عمر" الذي لم يبخل علينا بنصائحه.

ياسمين.

# مقدمة

بسم الله وكفى وألف صلاة وسلام على النبي المصطفى وعلى آله وصحبه ومن ولاة؛  
أما بعد:

تعدُّ اللغة من أهمِّ الظواهر الاجتماعية التي يعبر بها كلُّ قومٍ عن أفكارهم وميولهم واهتماماتهم، فالإنسان يعبرُ عمَّا بداخله من مشاعرٍ وأحاسيس تكونُ داخل صدره مكبوتةً فيخرجها عن طريق استخدام اللغة، فهي بذلك تُعتبر من بين أهمِّ الوسائل التواصلية التي يعتمدها الإنسان في حياته اليومية.

نستطيع من خلال اللغة تركيب العديد من الجمل، فيما أنَّ لغتنا هي اللغة العربية نجد أنَّها أدت مكانةً كبيرةً عند الباحثين والدّارسين قديمًا وحديثًا إلى يومنا الحالي، فمنهم من يرى أنَّ اللغة العربية تتميز عن غيرها من اللغات الأخرى، حيثُ تنقسمُ الجملةُ العربية إلى جملةٍ اسميةٍ وجملةٍ فعليةٍ، فيعتبر التقديم والتأخير من خصائص اللغة العربية، فهما يُعدّان من الظواهر النحوية التي تناولها النحاة القدامى، وأيضًا كانت من بين أهمِّ اهتمامات البلاغيين في تحديد دلالات التراكيب، ومن هنا نستطيع القول أنَّ ثنائية التقديم والتأخير تُعدُّ ظاهرةً من الظواهر اللغوية والبلاغية، فالجملة عبارة عن تراكيب لها بنيةٌ معينة تُحدّد طبيعتها ونوعها، أمّا التقديم والتأخير هو تغيير في هذه البنية أو عدولٌ عن الأصل. ويُعدُّ القرآن الوعاء الذي اشتُقَّت منه هذه الأساليب، وعليه جاءت مذكرتنا تحت عنوان: "دلالة التقديم والتأخير في الجملة الاسمية - نماذج من القرآن الكريم-".

وسبب اختيارنا لهذا الموضوع راجعٌ إلى عوامل ذاتية وموضوعية:

**الأسباب الذاتية:** تتمثل في شغفنا وحُبنا للقرآن الكريم، والتعرُّف على خفايا النحو فيه والتعمُّق في خباياه.

**الأسباب الموضوعية:** تتمثل في السعي إلى التعرُّف على مصطلحي التقديم والتأخير والجملة الاسمية، وكيف برز في القرآن الكريم.

لقد تبلورت الإشكالية المحورية لهذا البحث فيما يلي: ما الغرض من التقديم والتأخير في الجملة الاسميّة في القرآن الكريم؟

وانطلاقاً من هذه الإشكالية فُمنّا بطرح التساؤلات التالية:

- ما مفهوم الدلالة، وما هي أقسامها وأنواعها؟
- ما المقصود بالتقديم والتأخير؟
- ما مفهوم الجملة الاسميّة، وما هي أركانها وأنواعها؟
- ما المقصود بالقرآن الكريم، مع ذكر خصائصه، وفيم تتجلى أهميته؟
- كيف تجلّى التقديم والتأخير في القرآن الكريم؟

ولتيسير البحث اعتمدنا خطة قوامها مقدّمة تحتوي على ما سنقدّمه في عملنا، مدخل وفصلين الأوّل نظريّ والثاني تطبيقيّ.

وقد جاء المدخل تحت عنوان "ضبط مصطلحات البحث" حيث أوردنا فيه المفاهيم الأساسيّة لهذا البحث، ثمّ انتقلنا إلى الفصل الأوّل الذي يحمل عنوان "التقديم والتأخير في الجملة الاسميّة"، حيث قسّمناه إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأوّل تطرّقنا فيه إلى الدلالة عند العرب، والمبحث الثاني خصّصناه للتقديم والتأخير في اللغة العربية، أمّا المبحث الثالث فقد خصّص للجملة الاسميّة وأقسامها وأنواعها.

أمّا الفصل الثاني فتطرّقنا فيه إلى تعريف القرآن الكريم، أهميته وخصائصه، ثمّ قُمنّا بدراسة بعض من نماذج التقديم والتأخير في القرآن الكريم.

ولطبيعة الدّراسة اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي، حيث قُمنّا بوصف وتحليل وتفسير الظواهر اللغويّة الأوهي التقديم والتأخير، بحيث طبّقنا على بعض نماذج القرآن الكريم.

وكأَيِّ باحثٍ فقد واجهتُنا بعض الصّعوبات في إعداد بحثنا والتي تمثّلت في قلة الدراسات حول هذا الموضوع المتناوّل وضيق المدّة الزمنيّة المحدّدة لإنجاز مذكرة البحث، وأيضًا طبيعة الدّراسة وتطبيقاتها غير المتناوِّلة بشكلٍ ملموس خاصّةً في القرآن. وفي النّهاية توصلنا إلى خاتمة دَوّنا فيها أهمّ النتائج.

وفي الأخير لا يسعنا إلاّ أن نشكّر أستاذنا المشرف "د. خليل بن عمر" والذي وقف إلى جانبنا، فقد كان نعمّ العونِ والسّندِ القويّ والمخلص في طريق بحثنا، فنشكّره على مجهوداته ودعمه لنا وتواضعه وجزاه الله خيرًا.

# فصل تمهيدى

## ضبط مصطلحات البحث

مدخل.

1- مفهوم الدلالة لغة واصطلاحًا.

2- مفهوم التقديم والتأخير لغة واصطلاحًا.

3- مفهوم الجملة لغة واصطلاحًا.

4- مفهوم الجملة الاسميّة.

5- التّعريف برواية ورش.

6- مفهوم القرآن لغة واصطلاحًا.

## مدخل:

تطرّقنا في هذا الفصل التمهيدي إلى ضبط مصطلحات البحث أي التعريف بالمصطلحات التي يحتويها العنوان، فعرفنا أولاً الدلالة لغة واصطلاحاً، ويليه التقديم والتأخير، كما عرفنا الجملة والجملة الاسميّة، وأخيراً عرفنا رواية "ورش" والقرآن الكريم في اللّغة والاصطلاح. أمّا في الفصل الأول والذي قسّمناه إلى ثلاثة مباحث تطرّقنا إلى التعريف بالدلالة في القرآن الكريم وعند العرب القدامى والمحدثين وذكر أنواع الدلالة، أمّا في المبحث الثاني ذكرنا أهميّة وأسباب وأنواع وأحوال التقديم والتأخير، أمّا في المبحث الثالث والأخير تحدّثنا عن مفهوم الجملة العربية عند القدامى والمحدثين كما اتّجهنا لذكر أركان الجملة الاسمية وأنواع المبتدأ والخبر. وفي الفصل الثاني تناولنا بعض أسباب ومقاصد التقديم والتأخير للجملة الاسمية في القرآن الكريم، فقسّمنا الموضوع إلى مبحثين فقد تعرّضنا في المبحث الأوّل لذكر خصائص وأهمية القرآن الكريم بأنّه كلام الله المنزّل على النبيّ عليه الصلّاة والسّلام هداية ورحمة للنّاس جميعاً ولقراءته فضلٌ عظيمٌ بها يحصل المسلم على الحسنات وينال الأجر العظيم. أمّا المبحث الثاني تطرّقنا فيه إلى نماذج تطبيقية عن التقديم والتأخير في القرآن الكريم وذكرنا أيضاً بعض الأحاديث الشريفة والأشعار وقمنا بتحليلها ووضّحنا فيها أين يكمن التقديم والتأخير.

## 1- مفهوم الدلالة:

## 1-1 لغة:

جاءت لفظة الدلالة مشتقة من المادة الأصلية (د.ل.ل)، وتعني الاهتداء إلى الطريق، وهذا ما جاء به الزمخشري (ت538هـ) في كتابه "أساس البلاغة"، حيث يقول: "دَلُّهُ عَلَى الطَّرِيقِ، وَهُوَ دَلِيلُ الْمَفَاذِ وَهُمْ أَدْلَاؤُهَا، وَأَدَلَّتِ الطَّرِيقَ، اهْتَدَيْتُ إِلَيْهِ".<sup>1</sup> أي الإرشاد إلى الطريق، طريق الخير والاهتداء بها.

ويقول ابن منظور (ت1311م - 711هـ) في معجم لسان العرب: "وَدَلَّهُ عَلَى الشَّيْءِ يَدُلُّهُ وَدَلَالَةٌ فَانْدَلَّ: سَدَّهْ إِلَيْهِ، وَدَلَّتَهُ فَانْدَلَّ، وَالدَّلِيلُ: مَا يَسْتَدَلُّ بِهِ، وَالدَّلِيلُ: الدَّالُّ وَقَدْ دَلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ يَدُلُّهُ دَلَالَةً وَدِلَالَةً وَدَلُولَةً وَالفَتْحُ أَعْلَى".<sup>2</sup> أي بمعنى التوجيه والهداية.

وتضمنت هذه التعريفات تعريفاً واحداً محدداً لمفهوم الدلالة في مصدر للفعل الثلاثي "دل"، ومادتها اللغوية (دل)، وتطور حول معنى الهدي والتسديد، ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [الصف: 10]. وهذا وصية وإرشاد من رب العالمين.

## 2-1 اصطلاحاً:

تنوعت التعريفات الاصطلاحية لهذا المصطلح، حيث نجد من اللغويين الذين قاموا بتعريفه تعريفاً مفصلاً أبو هلال العسكري (ت410هـ)، حيث فرّق في هذا المصطلح بين جملة من المصطلحات في قوله: "إِنَّ الدَّلَالَهَ تَكُونُ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَوْجُهُ: أَحَدُهُمَا مَا يُمْكِنُ أَنْ يَسْتَدِلَّ بِهِ قَصْدَ فَاعِلِهِ ذَلِكَ أَوْ لَمْ يَقْصِدْ، وَالثَّانِي الْعِبَارَةُ عَنِ الدَّلَالَهَ، يُقَالُ لِلْمَسْئُولِ: أَعِذْ

1- أبو القاسم جاز الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، ج1، ص295.

2- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري، لسان العرب، مادة (دل)، دار المعارف، القاهرة، 2006م، ص1414.

دلالتك، والثالث: الشبهة يُقال: دلالة المخالف كذا أي: شُبّهته، والرابع: الأمارات، يقول الفقهاء للدلالة من القياس كذا، والدليل فاعلُ الدلالة<sup>1</sup>. ومن هذا التعريف قد تكون الدلالة مقصودةً أو غير مقصودة، أو تكون غامضة، أو تقوم على منطوق، وتساوي الأمانة كالإشارات في العلامة اللسانية.

ويعرّفها الشريف الجرجاني (ت816هـ) في معجم التعريفات أنّها: "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيءٍ آخر والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول"<sup>2</sup>. فهناك علاقة ترابط بين الدال والمدلول.

## 2- مفهوم التقديم والتأخير:

### 2-1 لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور (ت1311م-711هـ): "التأخير ضدّ التقديم ومؤخّر كلّ شيءٍ بالتشديد خلاف مقدّمه: ضرب مقدّم رأسه ومؤخّره، وأخره العين مؤخّرها ومؤخّرتها"<sup>3</sup>. فالتقديم والتأخير لفظان متضادان أي تقديم ما أصله التأخير وتأخير ما أصله التقديم.

أمّا في معجم مقاييس اللغة فيعرّفه ابن فارس (ت1004م-375هـ) كما يلي: أخر الهمزة والخاء والراء أصلٌ واحدٌ إليه ترجع فروعه، وهو خلاف التقدّم، وهذا قياس أخذناه عن الخليل فإنّه قال: الأخر نقيض المتقدّم، والأخر نقيض القدم"<sup>4</sup>. وبهذا يتّضح لنا أنّ لفظة أخر

1- أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، د.ط، 1997م، ص59.

2- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د.ط، د.س، ص91.

3- ابن منظور، لسان العرب، تح: نخبة من العاملين بدار المعارف، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.س، باب الهمزة، ص38.

4- أبو الحسين أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، د.ط، 1979م، ج1، ص70.

ضدّ قدم ولا نجد من يذكر أحدهما دون ذكر الآخر وذلك لتقريب المعنى، فبالأضداد تتضح المعاني.

## 2-2 اصطلاحًا:

نجد من أهمّ النحاة الذين تطرّقوا لظاهرة التقديم والتأخير "سيبويه" في كتابه "الكتاب" في باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول فيقول: "فإنّ قدّمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأوّل، وذلك في قوله: ضرب زيداً عبد الله، لأنّك إنّما أردت به مقدّمًا، ولم ترد أن تشغل الفعل بأوّل منه وإن كان مؤخّرًا في اللفظ، فمن ثمّ كان حدّ اللفظ أن يكون فيه مقدّمًا، وهو عربي جيّد كثير، كأنّهم (إنّما) يقدّمون الذي بيانه أهمّ لهم وهم بيانه أعنى، وإن كانا جميعًا يهمنهم ويعنيانهم".<sup>1</sup> أي أنّ المعنى لا يتغيّر بتغيّر مكان اللفظ بل يُتعمّد استخدام التقديم والتأخير للفتِ النَّظر على جزءٍ من الجملة بوضع هذا الجزء في المقدّمة.

## 3- مفهوم الجملة:

### 3-1 لغة:

لقد تعدّدت المفاهيم وتنوّعت بتعدّد المعاجم العربية وتنوّعها، ولعلّ من أبرز المعاجم التي تناولت معنى الجملة بالمعنى المعجميّ نجد ابن منظور (711هـ) في كتابه لسان العرب، إذ يقول في تحديده لمفهوم الجملة: "جماعة الشيء، وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقة وأجمل له الحساب كذلك، والجملة: جماعة كلّ شيءٍ بكماله من الحساب وغيره، يُقال: أجملت له الحساب والكلام، قال الله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ [الفرقان:

1- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3،

1988م، ج1، ص34.

[32] وقد أجملت الحساب إذا أردته إلى الجملة<sup>1</sup>. يتّضح من خلال معجم ابن منظور أنّ الجملة عنده بمعنى الجمع أي يشير إلى جمع عددٍ من الأشياء التي تشتملها الجملة، حيث يصعب فهمها وتحليلها إذا جمعت في مجموعة واحدة ولهذا يجب تفريقها وتحليلها بشكلٍ دقيق لتكون واضحة.

وفي السياق ذاته نجد ابن فارس (ت395) يقول: "(جمل) الجيم واللام أصلان: أحدهما: تجمّع عظم الخلق، والآخر: حُسْنٌ، فالأوّل قولك: أجملت الشيء، وهذه جملة الشيء، وأجملته: حصلته، وقال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: 32]"<sup>2</sup>. ومن خلال ما تقدّم في هذا التعريف أنّ المعنى المعجمي عند ابن فارس يتحدّد في مظهرين التجمّع والجمال، أي الجيم يعني التّجميع واللام يعني الجمال والحسن.

يتّضح لنا أنّ الصّورة المعجمية للفظ (جملة) تمثّل صورة أساسية لمحيطها الدلاليّ، وفيما أوردته معاجم اللغة في تبيان معنى كلمة (جملة)، ويُسْتَكشَف مِمّا سبق ما يلي: الجملة مصدرٌ للفعل جمل، والمادّة اللغويّة لكلمة جملة هي: (ج.م.ل)، والمعنى المحوريّ الذي تدور حوله كلمة جملة هو الجمع والضمّ.

### 2-3 اصطلاحًا:

إنّ مصطلح الجملة في النّحو عند القدامى شغل العديد منهم منذ البدايات، ممّا شكّل جدلاً كبيراً بينهم في الدّراسات اللغوية، فنجد منهم من يجعل الجملة مرادفة للكلام والآخر يرى أنّ الجملة لا تساوي الكلام وفرّق بينهما، ومن جعل الجملة سواءً كانت فعليّة أو اسميّة فهي تقوم على مفهوم الإسناد.

1- ابن منظور، لسان العرب، ص686.

2- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص481.

وعلى الرغم من أنّ دراسة "الجملة" هي هدف النّحو وغايته ووظيفته؛ إلاّ أنّها لم تحظْ بكثيرٍ من الاهتمام والعناية من قبل النّحاة القدامى، فلم يدرسوها دراسةً مستفيضةً شاملة، ولم يُفردوا لها أبواباً مستقلةً في مصنّفاتهم المختلفة، وإنّما تحدّثوا عنها ضمن أبواب أخرى من أبواب النّحو تلميحاً تارةً، وتصريحاً تارةً أخرى<sup>1</sup>. وبالعودة إلى كتب النّحو نجد للجملة عند القدامى والمحدثين تعاريفَ خاصّة، وفي هذا الصّدّد سنتطرّق إليها بدايةً مع القدامى ثمّ المحدثين.

#### 4- مفهوم الجملة الاسمية:

من الواضح ممّا تقدّم في تعريف الجملة سواءً عند العرب القدامى أو المحدثين، نجد أنّ الجملة تركيبٌ يقوم على العناصر الأساسية التي يحسن السّكوت عليها، ويقصد به سكوت المتكلّم بمعنى أنّه لا يطلب زائداً لما سمع. حيث نجد التّركيب الجُملي ينقسم إلى جمل اسمية وأخرى فعلية، بينما الجملة الاسمية لا تدلّ على فعلٍ فيها مسند ومسند إليه وظرف، وتتكوّن من مبتدأ وخبر، وهذا ما أكّده ابن هشام (ت 761هـ) في قوله: "والجملة إمّا أن تكون اسمية أو فعلية، باعتبار صدرها إلى ثلاثة أقسام: فما صدرها اسمٌ هي جملةٌ اسمية، وما صدرها فعلٌ هي جملةٌ فعلية، وما صدرها ظرفٌ هي جملةٌ ظرفية. وزاد الرّمخشري الجملة الشرطية. واستنكر ابن هشام الجملة الشرطية وردّها إلى الفعلية؛ وذلك تبعاً لتقديم المعنى في الكلام. فإنّ قولنا: (أعندك زيدٌ؟) وقدّرنا الكلام ب: (كائن أو مستقرّ)، فالجملة اسمية، ويعرف (زيدٌ) مبتدأ؛ وإنّ قدّرناه فاعلاً لفعل محذوف تقديره (استقرّ) فالجملة فعلية، ويُقاس على ذلك كلّ كلامٍ يحتاج إلى تقديرٍ سواء صدر بظرفٍ أو غيره"<sup>2</sup>. تبيّن من خلال هذا التعريف أنّ النّحاة في القديم عرّفوا نوعين من الجمل؛ الأولى هي الجملة الفعلية

1- أحمد مجتبي السيد محمد، الجملة عند النّحاة واللغويين القدامى والمحدثين (مفهومها ومكوّناتها)، مجلة جامعة العلوم الإنسانية، ع2، 2014م، ج13، ص06.

2- منيرة عبد الفرجي، تتبع موطن الجملة وأثره في النّحو العربي، مجلة اتّحاد الجامعات العربية للأداب، ع2، 2012م، ج9، ص640.

والتي تُعرَفُ عادةً بأنها تبدأ بفعلٍ، أما الثانية هي الجملة الاسميّة والتي يتصدّر بدايتها اسمٌ.

وعرّفها ابن السّراج (ت 316 هـ) بأنها "الجملة المكوّنة من مبتدأ وخبر ضرباً من ضربي الجملة المفيدة، وهذا الذي ذكره ابن السّراج مستوحى من تعريف الجملة بشكلٍ عامٍ عند بعض العلماء، والمُرَادُ بالصدارة هنا المسند أو المسند إليه، والمراد أيضاً هو صدر في الأصل وليس على نيّة التأخير. وتتركّب الجملة الاسميّة من مبتدأ وخبر، فتكون غير منسوخة، وقد تكون منسوخةً بكان وأخواتها وإنّ وأخواتها، وكاد وأخواتها".<sup>1</sup> ومن خلال ما تقدّم في تعريف الجملة الاسميّة نجد أنّها من المسائل النحويّة عند العرب التي تبنى على الترتيب العلمي لموضوعات النحو الذي يقتضي الإسناد والابتداء بالمسند إليه والمسند في الجملة الاسميّة، لأنّ الجملة هي المركّب الذي يحمل في ثناياه فكرة تامّة.

### 1- التعريف برواية ورش عن نافع:

تنسب إلى أبي سعيد عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان والملقّب ب"ورش"، وهي إحدى الروايات التي تواتر بها النّقل في بلاد المغرب جيلاً بعد جيل، إذ كان لرواية ورش عند المغاربة مكانة وشأننا لم تقو على مزاحمتها فيه أيّ قراءةٍ أخرى أو رواية، وذلك على الرّغم من انفتاح البلاد على سائر القراءات والروايات.<sup>2</sup> فصارت رواية ورش عن نافع تبعاً للمذهب المالكي والعقيدة الصحيحة والتدوين السنّي، رمزاً لوحدة المغرب المذهبيّة وثوابت الأُمَّة المغاربيّة.

1- عبد الله عمور ومزاري عبد القادر، الجملة الاسميّة في سورة الجاثية (دراسة نحوية دلالية)، مجلة اللغة- الكلام، تصدر عن مخبر اللغة والتّواصل، ع01، جامعة غليزان، الجزائر، جانفي 2023م، ج09، ص62.

2- ملتقى أهل الحديث، أرشيف ملتقى أهل الحديث، 3، 2010م، ج5، ص186.

## 2- مفهوم القرآن:

## 2-1 لغة:

اختلف العلماء في المعنى اللغويّ وفي لفظهم للقرآن الكريم، فلكلّ منهم أقوالٌ خاصّة وتعرّيفٌ خاصٌّ به، حيث جاء في معجم المنجد في اللغة للويس معلوف أنّ القرآن جاء من مصدر "قَرَأَ، يَقْرَأُ، قِرَاءَةً، بمعنى الجمع والضمّ، قرأ الشّيءَ أي جمعه وضمّ بعضه إلى بعضه".<sup>1</sup> أي بمعنى إمام بكلّ شيء ووضعه في شيء واحد.

## 2-2 اصطلاحاً:

القرآن الكريم هو "كلام الله المعجز بنصّه لفظاً ومعنى وأوحاهُ الله تعالى إلى رسوله محمّد (ص) في مطلع القرن السابع للميلاد، بواسطة الملك جبريل عليه السّلام، منجماً، متفرّقاً وليس دفعةً واحدة على شكل سور كاملة أو أجزاء من سور (آيات)، وقد استغرق تنزيله ثلاثاً وعشرين سنة قمرية تقريباً، على حسب المناسبات والأحوال التي كانت تمرّ بها الدّعوة، منها ثلاث عشرة سنة قمرية في مدينة مكة، وعشر سنوات قمرية في المدينة النبوية يثرب".<sup>2</sup> أي أنّ القرآن لم ينزل في صورة كاملة أو أجزاء متفرّقة، ولكنّه جاء كنصّ متكامل ومترايط، يحتوي على الآيات المختلفة التي تكمل بعضها البعض.

وجاء مفهوم القرآن في كتابه الشّريف في قوله: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: 10]. فهو يقصد بالذّكر أي بمعنى الشّرف.

1- لويس معلوف، المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط1، دس، ج19، ص616.

2- عبد الوهاب صالح الشايخ، مدخل للتعريف بالقرآن الكريم، الجمعية التكوينية للتواصل الحضاري، مكتبة الكويت للنشر، الكويت، 2017م، ط1، ص5.

## الفصل الأول: التقديم والتأخير في الجملة الاسميّة

المبحث الأول: الدلالة عند العرب.

تمهيد

1- الدلالة في القرآن الكريم.

2- أنواع الدلالة.

3- الدلالة عند العرب القدامى والمحدثين.

المبحث الثاني: التقديم والتأخير في اللّغة العربية.

تمهيد

1- أهمية التقديم والتأخير.

2- أسباب التقديم والتأخير.

3- أنواع التقديم والتأخير.

4- أحوال التقديم والتأخير.

المبحث الثالث: مكونات الجملة الاسميّة.

تمهيد

1- مفهوم الجملة العربية عند القدامى.

2- مفهوم الجملة العربية عند المحدثين.

3- أركان الجملة الاسميّة.

4- أنواع المبتدأ والخبر.

خلاصة الفصل.

## تمهيد:

تعتبر الدلالة جزءاً هاماً في فهم وتحليل اللغة، حيث تعمل على تحديد المعنى الذي ينقله الكلام أو النص وكيفية استخدام الرموز والإشارات للتواصل وتبادل المعلومات، وقبل أن نتطرق إلى تعريفها من الناحية الاصطلاحية يجب أولاً تعريفها لغوياً لمعرفة مصدرها واشتقاقها.

## 1- الدلالة في القرآن الكريم:

جاءت العديد من الآيات القرآنية تحمل صيغة "دل"، حيث أنها كانت محصورة بين مفاهيم ومعاني تظهر في الإيضاح والتوجيه والإرشاد والهدى، ومن الآيات القرآنية نذكر منها قوله تعالى في سورة القصص: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ [القصص: 12]. أي أرشدكم.

وأيضاً في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ [الفرقان: 14]. وفي هذه الآية أيضاً توحى كلمة الدلالة إلى الإرشاد والتوجيه.

## 2- أنواع الدلالة:

قسّم العلماء الدلالة إلى خمسة أنواع وهي كالآتي:

**1-2 الدلالة الصوتية:** هي ما تؤدّيهِ الأصوات المكوّنة للكلمة من دورٍ في إظهار المعنى، والدلالة الصوتية تتحقّق في نطاق تأليف مجموع أصوات الكلمة المفردة، وتُسمّى بالعناصر الصوتية الرئيسية والتي يرمز إليها بالحروف الأبجدية: أ، ب، ت، ... ويشكّل منها مجموع حروف الكلمة التي ترمز إلى معنى معجمي، وتتحقّق كذلك من مجموع تأليف كلمات الجملة وطريقة أدائها الصوتية ومظاهر هذا الأداء، وتُسمّى بالعناصر الصوتية

الثانوية<sup>1</sup>. تقوم الدلالة الصوتية بإخراج الكلمة أو المعاني المستفادّة من نُطقِ ألفاظٍ معيّنة، فهي مرتبطةٌ باللسان للنطق والحنجرة للصوت.

**2-2 الدلالة الصرفية:** "هي الدلالة التي تستمدُّ من أبنية الكلمات واشتقاقاتها وتقلباتها وصيغها الصرفية، بالإضافة إلى أوزانها الصرفية وما تحويه من دلالاتٍ ومعانٍ، فلو أخذنا كلمتي (صديق وصادق) لوجدنا أنّهما مختلفا الدلالة"<sup>2</sup>. ترتبط بالأبنية وصيغة الكلمة واشتقاقها.

**2-3 الدلالة المعجمية:** "تستمدّ هذه الدلالة من أصل استخدام اللفظ، وتعتبر مركزاً لدلالات الكلمة، ينبغي أن تُراعى في جميع مشتقاتها واستخداماتها، كما أنّها الدلالة المقصودة من اللفظ عند إطلاقه، ولو كان له أكثر من دلالة على المستوى المعجمي فإنّ السياق هو الذي يُحدّد أيّ الدلالات مرادة من الكلمة"<sup>3</sup>. وهي تلك الدلالة التي يدلي بها المعجم أو القاموس ثمّ يتعارف الناس على معناها.

**2-4 الدلالة النحوية أو التركيبية:** هي دلالة تربط "الكلام بعضه ببعض بواسطة التّركيب الذي تخضع له أيّ لغة، كالنحو الذي يعدّ قانون التّركيب العربي، فبدونه لا يمكن للكلام أن ينجح في توصيل آية رسالة من المتكلّم إلى المتلقّي، وقد نبّه على ذلك سيبويه فيما سمّاه (المحال الكذب) عندما تكون الجملة العربية غير سليمة نحويّاً أو دلاليّاً بسبب تناقض أوّل الجملة مع آخرها"<sup>4</sup>. فهي تهتمّ بتركيب الكلام لفهم المعنى المقصود.

**2-5 الدلالة الاجتماعية:** أو ما يسمّى بالدلالة السياقية؛ وهي "دلالة مستمدّة من المقام أو الأحوال المحيطة به في المسرح اللغوي، مثل التعجّب أو الدهشة أو الاستنكار أو

1- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء الدلالة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2011م، ص17-18.

2- عثمان سالم بخيت فوافزة، الدلالة الصرفية في كتاب الخصائص لابن جني، دراسة وصفية تحليلية، دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، ع1، 2019م، ج46، ص140.

3- السيد العربي يوسف، الدلالة وعلم الدلالة (المفهوم والمجال والأنواع)، شبكة الألوكة، د.ط، د.ت، ص05.

4- المرجع نفسه، ص05-06.

الخوف... إلخ".<sup>1</sup> فهي من الدلالات التي تكتسب في لغة واحدة عن طريق التلقّي والمشافهة بين الناس.

### 3- الدلالة عند العرب القدامى والمحدثين:

**3-1 عند العرب القدامى:** من القدامى نجد الفارابي (ت339هـ) الذي اهتم بدراسة العناصر اللغوية في ثنايا كتبه المنطقية والفلسفية، ففي كتابه إحصاء العلوم نجده يخصّص قسمًا منه لعلوم اللسان، وهي سبعة عند كل أمة: "علم الألفاظ المفردة، علم الألفاظ المركبة، علم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة، وقوانين الألفاظ عندما تُركّب، وقوانين تصحيح الكتابة، وقوانين تصحيح القراءة وقوانين الأشعار".<sup>2</sup> لا تخرج الدلالة عن إطار علاقة الألفاظ بالمعاني ضمن القوانين المنطقية.

أمّا ابن خلدون (ت808هـ) في كتابه المقدمة فقد أعطى للخط والكتابة أبعادًا مهمّة في العملية التواصلية؛ "وأعلم أنّ الخط بيان عن القول والكلام، كما أنّ القول والكلام بيان عمّا في النفس والضمير من المعاني، فلا بدّ لكلّ منهما أن يكون واضح الدلالة".<sup>3</sup> فميّز الخط عن الأساليب الأخرى.

**3-2 عند المحدثين:** مهّدت الدراسات الحديثة الطريق لظهور الدلالة في "أرقى صورة لها على يد مجموعة من العلماء حاولوا فرز الركام وإعادة بعثه في شكل قوالب معيارية بعد معاينتها ووصفها"<sup>4</sup>، ومن هؤلاء المحدثين نذكر: ميشال بريال، أندريه مارتينييه، عميد الأدب العربي طه حسين.

1- السيد العربي يوسف، الدلالة وعلم الدلالة، ص07.

2- أبو نصر محمد الفارابي، إحصاء العلوم، تح: عثمان أمين، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1949م، ص47.

3- عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر، بيروت، ط1، 2003م، ص402.

4- عبد الجليل منقور، علم الدلالة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2001م، ص42.

## تمهيد:

يُعدُّ التقديم والتأخير من المزايا النحويّة التي تؤثر على التراكيب اللغويّة والجملّة العربيّة، وبذلك يخلُ ترتيبها الأصليّ، فيقدّم ما أصله التأخير ويؤخّر ما أصله التقديم. ويُعدُّ هذا الأخير ظاهرةً متعلّقةً ببنية الجملة؛ اسميّةً كانت أم فعليّة، فهو من أهمّ وأبرز مظاهر الانزياح، كما يُضفي على الجملة العربيّة ذوقًا بلاغيًّا رائعًا، فهو أسلوبٌ من أساليب البلاغة العربيّة.

## 1- أهمية التقديم والتأخير:

يقول عبد القاهر الجرجاني في أهمية التقديم والتأخير: "هو بابٌ كثيرُ الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التصرّف، بعيد الغايّة، لا يزال يفتّر لك عن بديعة، ويقضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثمّ تنتظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدّم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكانٍ إلى مكان. وهو ضربان:

**الأوّل:** يختصّ بدلالة الألفاظ على المعاني، ولو أحرّ المقدم أم قدّم المؤخّر لتغيّر المعنى. **والثاني:** يختصّ بدرجة التقدّم في الذكر لاختصاصه بما يوجب له ذلك ولو أحرّ لما تغيّر المعنى".<sup>1</sup> وذلك أنّ التقديم والتأخير غالبًا ما يُؤثر على المعنى الأصليّ للجملة فيتغيّر ترتيب الألفاظ داخل الجملة، لكن كثيرًا ما تُحافظ على المعنى الأصليّ وإنّ حصل تقديم أو تأخير وإنّما لا يزيدها ذلك إلاّ جمالاً في التعبير.

1- عائشة قيطون، التقديم والتأخير في الجملة العربيّة دراسة نحوية دلاليّة، نماذج من ديوان أبي القاسم الشابي، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2013-2014، ص25.

## 2- أسباب التقديم والتأخير:

ومن الأسباب التي تؤدي إلى التقديم والتأخير نذكر 08 أسباب:<sup>1</sup>

- السبب الأول: أن يكون التقديم هو الأصل ولا مقتضى للعدول عنه، بمعنى أن لا يؤدي تأخيره زيادة في المعنى.
- السبب الثاني: عدم الإخلال ببيان المعنى؛ أي ضمان عدم اختلاط المعاني وضرورة الحفاظ على دقة ووضوح التعبير عن المعنى الأصلي.
- السبب الثالث: التقديم لمراعاة التناسب؛ فغالبًا ما يُقدّم ما حقه التأخير لمُناسبة هذا التقديم المعنى.
- السبب الرابع: أن يكون في التأخير إخلالًا بالتناسب فيقدم لمشاكله الكلام ولرعاية الفاصلة، كتأخير الفاعل عن المفعول والخبر عن المبتدأ لمناسبته لما بعده.
- السبب الخامس: الاختصاص؛ أي تقديم المفعول والخبر والظرف على الفعل.
- السبب السادس: الاهتمام به عن المخاطب؛ أي الاهتمام بالمدح والذم ووجوب تقديمه على الممدوح.
- السبب السابع: خفة اللفظ؛ فوجب تقديم اللفظ الأخف على الأثقل منه كتقديم الإنس على الجن في آيات القرآن الكريم.
- السبب الثامن: الأسباب والدواعي البلاغية؛ فمن الواجب أن يكون الترتيب الوصفي للألفاظ بحسب ترتيبها الطبيعي فهي من قوالب المعاني، لكن إن ادعى الأمر وحدث تقديم وتأخير فيستحسن تغييره للإشارة للغرض المراد بشكلٍ سليمٍ وأفضل مما كان عليه.

1- ينظر: صدام هائل حسن مقدادي، دلالة التقديم والتأخير في الجملة الاسمية، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، ج6، ص296-297.

## 3- أنواع التقديم والتأخير:

والتقديم نوعان وفي ذلك يقول عبد القاهر الجرجاني (ت471) في كتابه "دلائل الإعجاز" إن "تقديم الشيء على وجهين: تقديم يُقال إنه على نية التأخير، وذلك في كل شيء أقرته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدّمته على المبتدأ والمفعول إذا قدّمته على الفاعل كقولك: «منطلق زيد» و«ضرب عمراً زيداً»<sup>1</sup>. ومعنى هذا النوع من التقديم هو عدم خروج الألفاظ عن تأدية وظيفتها الأصلية حتى وإن قدّمت بقيت على حالها، فلفظة (منطلق) بقي خبراً مرفاعاً رغم تقدّمه عن مبتدئه، وكما هو الحال في لفظة (عمراً) فبقي مفعولاً به منصوب رغم تقدّمه على الفاعل.

والنوع الثاني: "تقديم لا على نية التأخير، ولكن على أن تنتقل الشيء عن حكم إلى حكم، وتجعل له باباً غير بابه وإعراباً غير إعرابه، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبراً له، فتقدّم تارةً هذا على ذلك، وأخرى ذلك على هذا، ومثاله ما تصنعه بزيد والمنطلق، حيث تقول مرّةً «زيد المنطلق» وأخرى «المنطلق زيد»<sup>2</sup>. فالمعنى هنا هو أن تفقد اللفظة وظيفتها بهذا التقديم، فلفظة (المنطلق) لم تبق على حكمها الإعرابي بل انتقلت من كونها خبر المبتدأ إلى مبتدأ بعد تقديمها، وهو الحال في تأخير (زيد) فلم يبق مبتدأ مؤخر بل أصبح خبراً للمبتدأ (المنطلق).

## 4- أحوال التقديم والتأخير:

وللتقديم أربعة أحوال يمكن ذكرها وكل ما تفيده:

1- "ما يفيد زيادةً في المعنى مع تحسين في اللفظ، وذلك هو الغاية القصوى وإليه

المرجع في فنون البلاغة.

1- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط، د.س، ص106.

2- المصدر نفسه، ص206، 107.

2- ما يفيد زيادة في المعنى فحسب.

3- ما يتكافأ فيه التقديم والتأخير، وليس لهذا الضرب شيء من الملاحظة.

4- ما يختل به المعنى ويضطرب وذلك هو التّعقيد اللفظي، أو المعاضلة التي تقدّمت

كتقديم الصّفة على الموصوف، والصّلة على الموصول<sup>1</sup>. والمعنى في هذا الأخير لا يفهم إلاّ بعد قراءة متمنّنة.

---

1- أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط3، 1993، ص100-101.

تمهيد:

مما لا شك فيه أنّ اللغة وسيلة اتّصال اجتماعيّة عامّة، واللّغة العربيّة خاصّة تقوم على العديد من التراكيب التي تشكّل أهميّة كبرى في النّحو العربيّ، ولعلّ من أبرز القضايا النحويّة العربيّة التي لاقت اهتمامًا كبيرًا من قبل النّحاة العرب القدامى نجد الجملة التي كانت من المواضيع النحوية في العصر القديم والحديث التي تداولت بكثرة في السّاحة الأدبية.

1- الجملة العربيّة عند القدامى:

تواردت الجملة العربيّة على أقلام العديد من النّحاة ولعلّ أوّل من تطرّق إلى هذا المصطلح واستخدمه؛ نجد المبرّد الذي استخدمها في العديد من المواضيع واستدلّ بها في كتابه المقتضب في باب الفاعل.

ولكنّ هذا لا ينفي أنّ سيبويه (ت180هـ) استخدم المفهوم الدلالي لمصطلح الجملة في عدّة مواضع منها: "هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة، فمنه مستقيم حسن، ومُحالٌ ومستقيمٌ كذب، ومستقيمٌ قبيح وما هو حال الكذب، فأما المستقيمُ الحسن فقولك: أتيتُك أحسن وسأتيتُك غدًا، وأما المُحالُ فإن تنقص أوّل كلامك بآخره فنقول: أتيتُك غدًا وسأتيتُك أمس، وأما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر، ونحوه، وأما المستقيمُ القبيحُ فإن تَضَع اللفظ في غير موضعه نحو قولك: قدر زيدًا رأيت، وكى زيدٌ يأتيتك وأشباه هذا، وأما المحالُ الكذبُ فإن تقول: سوفَ أشرب ماء البحرِ أمس".<sup>1</sup> ومن خلال هذا يتّضح أنّ الاستقامة في الكلام هو أحد المعايير التي تقوم عليها الجملة في اللغة العربيّة، وهذا الموضوع تحدّث فيه العديد من النّحاة أمثال سيبويه وابن جنّي وغيرهم ... غير أنّ سيبويه قد

1- عن ميدون سعاد وتزديدي سلوى، الجملة الاسمية ودلالاتها في القرآن الكريم، سورة الرحمن -أمودجًا-، إشراف: سالك زاهية، مذكرة مقدّمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر، قسم اللغة والأدب العربي، تخصص: اللسانيات التطبيقية، كلية الآداب واللغات، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، 2019-2020م، ص04.

استخدمَ المعنى الدلالي للجملة ومَثَّل للكلام من خلال الاستقامة أي استخدام الجمل المفيدة في سياق الكلام.

ومن ناحيةٍ أخرى نجدُ أنَّ الجملة لا مرادفَ لها: "الكلامُ هو القولُ المفيدُ بالقصد، والمرادُ بالمفيدِ ما دلَّ على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله ك: قام زيدٌ، والمبتدأ وخبره ك: زيدٌ قائمٌ. وما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضرب اللص وأقام الزيدان، وكان زيدٌ قائمًا وظننتُهُ قائمًا"<sup>1</sup>. نجد من خلال هذا القول أنَّ الكلام أعمُّ وأعمقُ من الجملة، ونجد أنَّ الجملة لا يكون الكلام مرادفًا لها، فهي بذلك ليست الكلام وإنَّما هي إسنادٌ متمثلٌ في طرفين هما المسند والمسند إليه.

وبالنظر إلى المؤلفات العربية القديمة نجد أنَّ مصطلح الجملة وردَ كعنوانٍ لكتاب الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ)، "حيث نسب إليه كتاب الجمل، ولكنَّه لا يقصد الجمل بالمفهوم الاصطلاحي، وإنَّما قصد إجمال قواعد نحويَّة في مختلف أبواب النحو ملخصًا قواعدها، وموضِّحًا ما غمض منها، فنجده يقول في مقدِّمة كتابة الجمل: هذا كتابٌ فيه جملة الإعراب..."<sup>2</sup>. ومن هنا يتبيَّن لنا أنَّ الجملة وردت كمصطلح في الدِّراسات العربية القديمة بالتَّحديد مع الجرجاني، وإنَّما كان المصطلح لا يقصد به التراكيب وإنَّما جاء بهدف جمع القواعد النحويَّة.

## 2- الجملة العربية عند المحدثين:

بعد أن فرغنا من الحديث عن الجملة عند العرب القُدَّامي، فسنددُّها الآن عند المحدثين من خلال ما قدّموه من آراء وقضايا لغويَّة في ذلك، وبالنظر إلى دراساتِها نجد أنَّ التباينَ بين الكلام والجملة طال عند المحدثين في تحديد الفروق بينهم، وبهذا نميِّز نوعين من الفرق:

1- عن ميدون سعاد وتزيدي سلوى، الجملة الاسمية ودلالاتها في القرآن الكريم، ص14.

2- أحمد مجتبي السيد محمد، الجملة عند النحاة واللغويين القُدَّامي والمحدثين (مفهومها ومكوناتها)، ص06.

## أ- فرقة القائلين بعدم الترادف:

لقد تعددت الآراء واختلفت في تحديد الفرق بين الكلام والجملة، فنجد الرأي الأول يؤكد أنّ الجملة تختلف عن الكلام، ونجد من بينهم (الغلاييني) الذي يعرف الجملة على أنها "قول مؤلف من مسند ومسند إليه، ولا يشترط في الجملة أن تفيد معنى، في حين يشترط ذلك في الكلام، وتبعه (إبراهيم عبادة) الذي يبدو من خلال تعريفه للجملة متأثراً باللسانيات الحديثة، فالكلام عنده هو وسيلة للتعبير الإنساني عن الأفكار وعن خوالج النفس عن طريق جهاز النطق، لتوصيلها من مرسل إلى متلق في مجتمع ما وفق قواميس اللغة التي يتفاهم بها أبناء ذلك المجتمع".<sup>1</sup> ومن هنا نجد هذا الفريق لا يساوي بين الكلام والجملة وكلاهما يشتملان على مسند ومسند إليه، وهذا التركيب الجملي ليس بشرط أن يحمل معنى يفيد به السامعين، وكلا منهما مستقل عن الآخر.

## ب- فرقة القائلين بالترادف:

ممثلة في (عباس حسن) من خلال مؤلفه "النحو الوافي" عندما تكلم عن الكلام فاستهل قوله: "الكلام أو الجملة هو ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل، وقوله (الكلام أو الجملة) إنما يدل على أنه لا يرى فرقاً بينهما. وتبعه في ذلك (مهدي المخزومي) حين قال: الجملة الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات".<sup>2</sup> نجد في هذا الفريق أنه يساوي بين الجملة والكلام، وهذا ما تبين في كتاب الوافي الذي بين أن كل تركيب يتكون من لفظتين أو أكثر تحمل معنى في ذاتها، هنا نقول عليها إما كلام أو جملة، أي معناها واحد.

1- ابن سكران حفيظة، الجملة في الحديث الشريف - الجملة الاسمية البسيطة في الأربعين النووية - دراسة نحوية دلالية، جسر المعرفة، ع01، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، مارس 2021، ج07، ص116.

2- المرجع نفسه، ص116.

## 3- أركان الجملة الاسميّة:

إنّه من الضّروريّ أن تتضمّن الجملة الاسميّة المبتدأ والخبر، لأنّهما يشكّلان رُكنين أساسيين في التّركيب، وبمعنى آخر هو أنّ الجملة الاسميّة تنصّدّر الاسم في بدايتها، وهذا الأخير لا بدّ أن يكون اسمًا، أمّا الخبر فهو متعدّد إمّا يكون خبرًا مفردًا اسمًا ظاهرًا، أو مرّكبًا.

ولهذا "فقد أخذ على النّحاة العرب موقفهم من علاقة الإسناد في الجملة العربيّة، فذهب إلى أنّ هؤلاء النّحاة اعتادوا كلاً من الفعل والخبر مسندًا وكلا من الفاعل والمبتدأ مسندا إليه، وهو يرى أنّ هذا التّقسيم لا يستقيم على نحوٍ مطّرد لاستناده إلى التّقسيم الأرسطيّ الذي يعوّل على أن تكون الجملة خبريّة فحسب"<sup>1</sup>. فالجملة الاسميّة في النّظام التّركيبيّ الجُمليّ تخرج على ركنين أساسيين هما المبتدأ والخبر.

يقول السيرافي في هذا الصّدّد ليدلّ على ترتيب الجملة الاسميّة، "فإنّما قلت عبد الله فنبهته له، ثم بنيت عليه، فرفقته بالابتداء، يعني ابتدأت بعبد الله، فنبهت المخاطب له، فانتظر الخبر، فأخبرت بالجملة التي بعده وهذا الذي قد ذكرت من أنّ تقديم ذكر المحدث عنه يفيد التنبيه له، قد ذكره صاحب الكتاب في المفعول إذا قدم فرغ بالابتداء وبني الفعل النّاصب له عليه، وغُدِيَ إلى ضميره فشغل به"<sup>2</sup>. ومن خلال ما تقدّم في قول السيرافي أنّ عامل الابتداء هو الذي يحافظ على ترتيب المسند إليه والمسند داخل التّركيب، فالمبتدأ هو الذي نستهلّ به التّركيب ننبّه به المخاطب لوجود خبرٍ آتٍ.

1- محمد يزيد سالم، بنية الجملة العربية في منظور الدّارسين المحدثين عبد الرحمن أيوب -أنموذجًا-، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، ع02، جامعة بسكرة، الجزائر، ص117.  
2- منيرة عبد الله الفريحي، تتبع مواطن الجملة وأثره في النحو العربي، ص651.

فالجملّة الاسميّة تُبنى على عنصرين أساسيين هما المبتدأ وهو المسند إليه لتنبية المخاطب بشيء ما، في حين نجد الخبر وهو المسند والذي يُتمُّ معنى الجملة بهدف إخبار المتلقّي أمراً ما. وعلى هذا سنفصل في ركني الجملة الاسميّة فيما يأتي:

غير أنّ الجملة الاسميّة تعرّف عند مهدي المخزومي (ت1993م) بأنّها: "ما كان المسند فيها اسماً فأفاد الثبوت والدوام، كقولك: (البدْر طالعٌ)، أمّا الجملة الاسميّة فهي التي يدلّ فيها المسند على الدوام والثبوت، أو التي يتّصف فيها المسند إليه بالمسند اتّصافاً ثابتاً غير متجدّد، أو بعبارة أوضح: هي التي يكون فيها المسند اسماً على ما بيّنه الجرجاني فيما اقتبسنا من كلامه ها هنا".<sup>1</sup>

أي من هنا نفهم أنّ الجملة الاسميّة يكون فيها المسند اسماً ثابتاً، أي يحمل صفة الثبات في بداية الجملة، أي بشكلٍ عام يتمّ وضع المسند في الجملة لبيان الدوام والثبات وعدم التّغيير.

وقال إبراهيم السّامرائي: "وعلى هذا فالجملة الاسميّة: ما دلّ فيها المسند على الدوام والثبوت وأردف، ومقالة الجرجاني هذه في التّمييز بين الفعل والاسم ينبني عليها التّمييز في الجملة الفعلية والجملة الاسميّة، ونلاحظ هنا مدى التّوافق في الرّأي مع الجرجاني إلى حدّ القول أنّه استفاد من الجرجاني كثيراً".<sup>2</sup> ومن خلال هذا يتبيّن أنّ السامرائي بنى أقواله من مقالة الجرجاني التي من خلالها ميّز بين الجملة الاسميّة والفعلية من حيث الثبوت والدوام، لأنّ موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشّيء.

1- منيرة عبد الله الفريجي، تتبع مواطن الجملة وأثره في النحو العربي، ص643.

2- المرجع نفسه، ص645.

1-3 المبتدأ:

مفهومه:

لقد تداول هذا المصطلح بين العديد من النحاة لأنه عمدة الخطاب الجملي، وأنه يحمل الدلالة على ركني الإسناد، ومن بين النحاة الذين اشتغلوا عليه نذكر:

ابن السراج (ت 316 هـ) في قوله: "المبتدأ ما جرّده من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف، وكان القصد فيه أن تجعله أولاً لثان المبتدأ به دون الفعل يكون ثانيه خبره، ولا يستغني واحدٌ منهما عن صاحبه، وهما مرفوعان أبداً، فالمبتدأ رُفِعَ بالابتداء، والخبر رُفِعَ بهما، نحو قولك: الله ربّنا، ومحمّد نبينا، والمبتدأ لا يكون كلاماً تامّاً إلاّ بخبره، وهو معرض لما يعمل في الأسماء".<sup>1</sup> ويشير في كلامه عن تجريد المبتدأ من أي عاملٍ لفظيٍّ كان، وهو الاسم الظاهر الذي يأتي لابتداء الجملة ويكون فيه عامل الابتداء الذي من خلاله يأتي الثاني وهو الخبر ليكمل المعنى الأول داخل جملة اسمية مفيدة.

ويعرف المبتدأ عند ابن جنّي (ت 392 هـ) أنه: "الاسم الذي تجرّد من العوامل اللفظية وتعرّض لها، وجعل أولاً لثانٍ، نحو قولنا: زيدٌ قائمٌ، فزيدٌ تجرّد من كان وهي رافعة، إن وظننت وهي ناصبة، ومن الباء وهي جارة وتعوضه لها، لأنّ العرب تلحق المبتدأ بجميع هذه العوامل .... جعل (زيد) أولاً لثانٍ، وهو قولك: (قائمٌ) لأنّ المبتدأ إنّما يذكر ليخبر عنه بالقيام، ولم يذكر لأمر مقصودٍ عليه وحده".<sup>2</sup> ومن هنا نستنتج أنّ المبتدأ هو اسم معيّن للدلالة على شيء من الأشياء، خالٍ من العوامل اللفظية الزائدة، تتضمنه الظاهرة الإسنادية لأنّ الإسناد هو العامل الذي يؤلّف بين المبتدأ وخبره.

1- علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007م، ص22-23.  
2- ضياء جاسم محمد راضي، الجملة الاسمية في ديوان الفرزدق (دراسة نحوية وصفية دلالية)، إشراف: الحسن المثني عمر الفاروق، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية، تخصص: النحو والصرف، كلية الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات النحوية، جامعة أم درمان الإسلامية، 2012م، ص104.

3-2 الخبر:

**مفهومه:** بعد أن فرغنا من تحديد المعنى الاصطلاحي للمبتدأ، سنحدّد الآن معنى الخبر باعتباره الجزء المكملّ للمسند إليه، أو هو الذي تكتمل به فائدة الكلام، غير أنّ الخبر في الناحية اللغويّة هو الذي يحتمل الصدق أو الكذب. ومن هنا نجد ابن هشام الأنصاري (ت 761 هـ) يُعرّف الخبر بأنّه: "الجزء الذي حصلت به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المذكور، فخرج فاعل الفعل فإنّه ليس مع المبتدأ، وفاعل الوصف هو إمّا مفرد وإمّا جملة"<sup>1</sup>. فهو الركن الإسنادي المكملّ للتركيب ومن خلاله يحسن الكلام، والإفادة به، وقد يكون اسمًا ظاهرًا، أو قد يكون مركّبًا من جملة.

4- أنواع المبتدأ والخبر:

4-1 أنواع المبتدأ:

يظهر المبتدأ في الجملة الاسميّة في صور وأشكال عدّة نذكر منها:<sup>2</sup>

- أن يكون الاسم ظاهرًا: نحو: البحثري شاعرٌ مجيد، فكلّمة البحثري اسمٌ ظاهر وقع مبتدأ، وهو اسمٌ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة.

- أن يكون ضمير رفعٍ منفصل: نحو: نحن مخلصون، فكلّمة نحن: ضميرٌ منفصل مبني على الضمّ في محلّ رفع مبتدأ.

- أن يكون مصدرًا مؤوّلًا: أي: أنّ لفظ المبتدأ يستخرج من حرفٍ مصدريّ وما دخل عليه قولنا: أن تدرسوا تتجحوا، فالمصدر المؤوّل من (أن) المصدريّة والفعل (تدرسوا) في محلّ رفع مبتدأ، والتقدير: دراستكم نجاحكم.

1- جمال الدين ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، د.س، ج1، ص194.

2- كاملة الكواري، الوسيط في النحو، دار أبي حزم، بيروت، ص162.

#### 4-2 أنواع الخبر:

تعدّدت أنواع الخبر وتنوّعت نذكر منها:<sup>1</sup>

##### 1- الخبر الجامد غير المؤول بالمشترك:

المراد بالجامد هنا ما ليس صفةً تتضمّن معنى الفعل وحروفه، نحو: أب، وأخ، ورجل، وزيد، وأسد وثعلب.

##### 2- الخبر الجامد المؤول بالمشترك:

ذكرنا أنّ الجامد هو ما ليس صفةً تتضمّن معنى الفعل وحروفه، وأنّ التّأويل بالمشترك رهن بكون الاسم قد عرف مسمّاه معنى يلازمه ولا ينفكّ عنه، كملازمة الشّجاعة والإقدام للأسد، مثل: أنت أسدٌ.

##### 3- الخبر المشتقّ الجاري مجرى الجامد:

المقصود بالمشترك "ما تضمّن معنى الفعل وحروفه من الصّفات، ويعرّفه جمهور النّحويين والصرفيين بأنّه ما أخذ من المصدر للدّلالة على حدثٍ وصاحبه"<sup>2</sup>، مثل: أنت علّمٌ.

##### 4- الخبر المشتقّ غير الجاري مجرى الجامد:

المقصود بالمشترك غير الجاري مجرى الجامد الأوصاف المشتقة الدّالة على حدثٍ وصاحبها كاسم الفاعل واسم المفعول والصّفة المشبّهة واسم التّفضيل، ويستبعدون منه اسم الزّمان والمكان والآلة، مثل: أنت كريمٌ.

1- علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، ص42.

2- المرجع نفسه، ص44.

## 5- خبر التركيب الإسنادي:

"ويُطلق عليه النحويّون مصطلح (خبر الجملة) وقد آثرنا العدول من لفظ الجملة لما أخذنا به من ضرورة توافر عنصري: الإسناد والفائدة التامة فيها، بما يستلزمه ذلك من استقلال المعنى".<sup>1</sup> من خلال ممّا تقدّم نجد أنّ المبتدأ والخبر عدّة أنواع في اللغة العربية، وهذا ما توافق عليه النحويّون العرب، مثل: المَطَرُ يَنْزِلُ بِغَزَارَةٍ.

## 6- الخبر المتعلّق بالكون العام:

مثل: الكُرَّاسُ عَلَى الطَّائِلَةِ. شبه جملة متعلّق بمحذوف في محلّ رفع خبر.

## خلاصة الفصل:

توصّلنا في هذا الفصل إلى أنّ الدلالة خمسة أنواع وأنّ للتقديم والتأخير أهميّة في دخوله على الجملة لما يزيدّها من جمالٍ في التعبير. كما تعرّفنا على مكونات الجملة الاسميّة من مسند إليه ومسند.

1- علي أبو المكارم، الجملة الاسميّة، ص44.

## الفصل الثاني

# بعض أسباب ومقاصد التّقديم والتّأخير في الجملة الاسمية في القرآن الكريم.

المبحث الأول: القرآن الكريم: الخصائص والأهمية.

تمهيد.

1- خصائص القرآن الكريم.

2- أهمية القرآن الكريم.

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية عن التّقديم والتّأخير.

- نماذج عن دلالة التّقديم والتّأخير في بعض الجمل الاسمية الواردة في القرآن الكريم.

خلاصة الفصل.

## تمهيد:

القرآن الكريم كتاب الله تعالى وكلامه، أنزله الله تعالى على نبيّنا محمد (ص) وتكفّل بحفظه إلى قيام الساعة، وجعله معجزةً. وجاء هذا الكتاب هدايةً ورحمةً وإرشادًا للبشرية، حيث يتقرّب الناس إلى الله تعالى بحفظ كتابه وحسن خلقهم واتباع تعاليمه لكي تستتير الناس.

## 1- خصائص القرآن الكريم:

يحتوي القرآن الكريم على العديد من الخصائص التي تميّزه عن غيره من الكتب، حيث أنّ: "أسلوب القرآن الكريم ليس موجّهًا إلى شخصٍ بعينه ولا إلى جيلٍ بعينه، بل خوطبت بالقرآن أجيالٌ وأجيالٌ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وكلُّ جيلٍ يفهم منها ما يُناسب تفكيره، ويلائم ذوقه، ويوائم معارفه، ولو اختلفت فيه لفظةٌ أو حُذفت منه عبارة، أو أُضيفت إليه جملة لم يصلح لمخاطبة الناس جميعًا، وهذا لاشكَّ إعجازٌ فوق إعجاز".<sup>1</sup> ونلاحظ من خلال ذلك أنّ القرآن الكريم موجّهٌ للجميع في مختلف الأجيال وهو قادرٌ على أن يحدث تأثيرًا إيجابيًا في حياة الأفراد.

كما أنّ "هذه الخصائص والفوائد والمزايا عديدة ومتنوّعة، ولا يمكن حصرها في صفحاتٍ معدودة، ولكن يمكن لنا الإشارة إلى الخصائص المتمثّلة فيما يلي"<sup>2</sup>:

- أنّه من عند الله: فهذا يعني أنّ القرآن الكريم جاء من عند الله تعالى وليس من تأليف البشر.

1- فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، خصائص القرآن الكريم، المديرية العامة للطبوعات، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط9، 1997م، ص20.

2- ينظر: عبد الرحيم المغذوي، الدعوة إلى التمسك بالقرآن الكريم وأثره في حياة المسلمين، ندوة حول عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، 1421هـ، ص14-15.

- أنه كلام الله تعالى: أي أنه كلامٌ نُزِّلَ على النبيِّ محمدٍ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، حيث يجب على المؤمنين إيصالُ معنى القرآن لمن لا يعرفونه.
- نزوله منجمًا: أي نزل على مراحل متفرقة خلال فترة ثلاثٍ وعشرين سنة، وذلك لتوجيه الأمور بطريقٍ مفهومةٍ وملتزمةٍ، فهذا يختلف تمامًا عن الكتب السماوية التي نزلت دفعةً واحدة لأغراض دينية وتاريخية خاصة بها.
- حفظ الله تعالى له: فالله تعالى حافظٌ على كتابه المقدس ومنع تحريفه وتزويره، فهو الذي نُزِّلَ القرآن فلا بدُّ من حمايته والحفاظ عليه.
- يسره للناس: فيعتبر أنه كتابٌ ميسرٌ وسهلُ الفهم للناس، ويمكن الاستفادة منه من خلال قراءته، فهو آخر الكتب السماوية نزولاً.
- ختمه للكتب السابقة: والمقصود بذلك أن القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية نزولاً.

## 2- أهمية القرآن الكريم:

- للقرآن الكريم أهمية كبيرة في حياة المسلمين، فهو ليس مجرد كتابٍ ديني؛ بل هو كلامُ الله المنزَّل على النبي محمد (ص) ويحمل معاني ودروسًا عميقة تؤثر في مختلف جوانب الحياة البشرية. حيث تتجلى أهمية هذا الكتاب المقدس في حياة الفرد ودوره في بناء الجوانب المختلفة لشخصيته الفكرية والقلبية والسلوكية، مما له أكبر الأثر في صلاح المجتمع والنهضة به على سنن الكتاب وأخلاقه ومناهجه وتشريعاته.<sup>1</sup> وتظهر هذه الأهمية في عدّة نقاط منها:
- تعريف الإنسان بذاته.

1- أبو زيد وصفي عاشور، أهمية القرآن في حياة المسلم، د.ط، د.ت، ص02، 03.

- تعريف الإنسان بغاية وجوده في الحياة.

- معرفة سنن الإصلاح والتغيير.

- بيان الحلال والحرام.

- بيان الطريق الصحيح.

- أخذ العبرة والموعظة.

- إنذار الإنسان وإقامة الحجة عليه.

- تربية العقل على التدبّر.

- تنمية القلب بالتأثر.

- تنمية السلوك بالتغيير.

ومن أهميته أيضاً:<sup>1</sup>

- التمسك بالقرآن الكريم يوصلُ بإذن الله تعالى إلى جنّات النعيم، والخير الدائم المقيم.

- أهمية العمل بالقرآن الكريم وتطبيقه في واقع الحياة المعاش، فإنّ ذلك من أعظم

الأدلة وأوثق البراهين على صدق دعوى التمسك به.

- أنّ القرآن الكريم كامل الاستقامة، من كلّ وجه، خالٍ من العيوب، صافٍ من

الكدرات، فاستحقّ بذلك التمسك والعمل والإيمان به.

1- عبد الرحيم المغذوي، الدعوة على التمسك بالقرآن الكريم وأثره في حياة المسلمين، ص20.

## نماذج عن دلالة التقديم والتأخير في القرآن الكريم:

تعدُّ دلالة التقديم والتأخير في القرآن الكريم موضوعاً مهماً في علوم القرآن وتفسيره، وقد ذكر أهل العلم العديد من الأسباب والمقاصد لاستخدام هذا الأسلوب المتنوع والمتعدد في القرآن الكريم، ومنها:

### 1- التقديم بقصد التبرك:

ونجد مثال ذلك في قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [الأنفال: 41].

أي بمعنى: "يبين الله تعالى تفصيلاً ما شرعه مخصّصاً لهذه الأمة الشريفة، من بين سائر الأمم المتقدّمة من إحلال الغنائم، والغنيمه هي المال المأخوذ من الكفار بإيجاف الخيل، والركاب والفيء ما أخذ منهم بغير ذلك، كالأموال التي يصلحون عليها، أو يتوقون عنها ولا وارث لهم".<sup>1</sup> فيجب علينا أن نشارك كل الثروات التي تحصل عليها مع المحتاجين والفقراء وأولياء القربى وابن السبيل. وقد قدّم الخبر لفظ الجلالة (الله) على اسم إن (خمس) تبرُّكاً بصاحب هذه المغانم، فالله سبحانه وتعالى هو من تعود إليه جميع مكاسبنا في الحياة من مغانم وغنائم، ولهذا أُولِّ عن قسمة هذه المغانم.

- أمّا في الحديث الشريف؛ فنجد هذا الغرض في قوله عليه الصلوة والسلام: "الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُنِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوْبِقُهَا".<sup>2</sup> وفي هذا الحديث قدّم المبتدأ المعرف ب "ال

1- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح: مصطفى السيد محمد، ط1، 2000م، ص83.

2- عمر عبد الجبار، الأربعون النووية، الحديث الثالث والعشرون، ص15.

الذي هو "الصلاة، الصدقة، الصبر، القرآن" على خبره "نور، برهان، ضياء، حجة"، وذلك تبرُّكاً بهذه الصفات، فذكر الأهمّ أولى من ذكر المهمّ.

## 2- التقديم بقصد التعظيم:

ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [التحریم: 11]

أي "وصفها الله بالإيمان والتضرُّع لربّها، وسؤالها لربّها أجل المطال، وهو دخول الجنّة، ومجاورة الرّب الكريم، وسؤالها أن ينجيها الله من فتنة فرعون وأعماله الخبيثة، ومن فتنة كلّ ظالم، فاستجاب الله لها، فعاشت في إيمان كامل، وثبات تامّ، ونجاة من الفتن".<sup>1</sup> وهنا قدّمنا ظرف المكان "عندك" الذي هو مضاف ومضاف إليه على المفعول به "بيتاً" ذلك لعظمة المكان الذي هو الجنّة، فلم تعر زوجة فرعون اهتماماً لنوع البيت إنّما الأهمّ أن يكون عند الله سبحانه وتعالى.

أمّا في الحديث الشريف فنجد ذلك في قول أبي مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: "لَا يَحِلُّ دَمٌ أَمْرِي مُسْلِمٍ إِلَّا بِأَحَدِي ثَلَاثٍ: النَّيْبِ الرَّانِي، وَالنَّفْسِ بِالنَّفْسِ، وَالتَّرِكِ لِدِينِهِ الْمَفَارِقِ لِلْجَمَاعَةِ".<sup>2</sup> هذا الحديث يُؤكّد على أهمية حفظ حقوق الأفراد وحمائهم، وفي نفس الوقت يعرض حالات استثنائية تتعلّق بالعقوبات الشرعيّة للجرائم الجسيمة، فمثلاً وجب تنفيذ عقوبة الرجم في حقّ شخصٍ متزوِّج قام بالزنا. كما وجب القصاص تعويضاً عن قتل شخصٍ بدون حقّ شرعيّ، كما هو الحال للمرتدّ عن الإسلام الذي وجب قتله لقوله صلى الله عليه وسلّم: "مَنْ بَدَلَ دِينَهُ فَأَقْتُلُوهُ". وهنا قدّم المبتدأ "النَّيْبِ" لخبرٍ محذوف "يحلّ دمه" لعظمته، فالنَّيْبِ عني مقارنةً بالرّاني الفقير.

1- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، بيروت، ط2، 2012م، ص922.  
2- ابن أحمد بن الخليل بن عبد الله عبد الجبار، الأربعون النووية وتتمّتها للحافظ بن رجب، الحديث الرابع عشر، ص11.

أما في الشعر فنجد هذا الغرض عند ابن زمرك (793هـ - 1392م) الذي يقول:

"لِلَّهِ سِرٌّ فِي عِلَاكَ مُحَجَّبٌ فِي كُنْهِهِ قَدْ حَارَتْ الْأَفْكَارُ"<sup>1</sup>.

### 3- التقديم بقصد التشريف:

ونجد مثال ذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرِّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ﴾ [البقرة: 178].

وهذا يعني "إذا كان عمداً الحرّ بالحرّ، وذلك أن حيين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الإسلام بقليل، فكان بينهم قتلٌ وجراحات، حتى اقتتلوا العبيد والنساء، فلم يأخذ بعضهم من البعض حتى أسلموا، فكان أحد الحيين يتناول على الآخر في العدة والأموال، فحلفوا ألا يرضوا حتى يقتل بالعبد منا الحر منهم، وبالمراة منا الرجل منهم"<sup>2</sup>. أي أن القصاص مفروض على المجتمع للقتلة، حيث يجب أن يتم العقاب بالمثل، سواءً كان القتل حراً أو عبداً أو امرأة. فالحرُّ أشرف من العبد فافتضى تقديم المبتدأ المعرّف "الحرّ" وجوباً على الجملة المعطوفة "والعبد بالعبد".

أما في الحديث الشريف فنجد ذلك في قول سعيد بن زيد بن عمرو بن ثقليل يقول؛ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشره عشرة فقال: "أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي الْجَنَّةِ، فَقِيلَ لَهُ مَنْ التَّاسِعُ قَالَ أَنَا"<sup>3</sup>. فالنبي صلى الله عليه وسلم بشر هؤلاء العشرة

1- محمد بن يوسف ابن زمرك الصريحي الأندلسي، تح: محمد توفيق النيفر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997م، ص139.

2- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص232.

3- عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، شروح سنن ابن ماجه، تح: رائد بن صبري بن أبي علقمة، دار الأفكار الدولية، الأردن، ط1، 2007، ص114.

بالجنة ولم يجعلهم ذلك يتقلّلون من العبادة، وقدّم "أبو بكر" وعمر وعثمان وغيرهم عن الخبر شبه الجملة "في الجنة" تشريفاً لمكانتهم، فهي عاليةٌ عند الله ورسوله صلى الله عليه وسلّم.

أمّا في الشّعْر فنجد هذا الغرض في قول أبي القاسم الشّابي (ت 1934م):

"الفجرُ يسطعُ بعدَ الدِّجى وَيَأْتِي الضياءُ"<sup>1</sup>

ففي هذا البيت الشعري نلاحظ تقدّم المبتدأ (الفجر) وجوباً على خبرها الذي جاء جملةً فعليةً (يسطع)، وقد قدّم المبتدأ "الفجر" تشريفاً لمكانة الفجر فهو من البكور الذي يكثر فيه الرزق، أي أنّ نهاية الليل وزوال الظلام يشرف بالفجر وبداية نور الصباح، أي الأمل والبدايات الجديدة بعد فترة من الظلام والصعوبات.

#### 4-التقديم بقصد المناسبة:

ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: 06]. أي بمعنى "في وقت راحتها وسكونها، ووقت حركتها وسرحها، وذلك أنّ جمالها لا يعود إليها منه شيء، فإنكم أنتم الذين تتجمّلون بها، كما تتجمّلون بثيابكم، وأولادكم وأموالكم وتعجبون بذلك".<sup>2</sup> فذلك أنّ الجمال الحقيقي لا يتعلّق فقط بالمظهر الخارجي، بل يتعلّق أيضاً بالروح الجميلة والتصرفات الحسنة والسلوك اللطيف، وقدّم الخبر المحذوف على المبتدأ (جمال) وذلك لمناسبة هذا التقديم للمعنى.

أمّا في الحديث الشّريف فنجد هذا الغرض في قول جبريل عليه الصلّاة والسّلام، حيث جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وسلّم، فقال: "مَا تُعْدُونَ أَهْلَ بَدْرِ فَيْكُمْ، قَالَ: مِنْ أَفْضَلِ

1- يوسف عطا الله الصريفي، أبو القاسم الشّابي، حياته وشعره، بيروت، ط1، 2009م، ص168.

2- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان، ص457.

المُسْلِمِينَ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ<sup>1</sup>. وذلك لمناسبة هذا الاسم للمكان، فأهل بدر من أفضل المسلمين، وتقديم المضاف "أهل" على المضاف إليه "بدر" لأنّ هذا المكان "بدر" لم ينل شرفه بذاته كالكعبة المشرفة، بل نال الشرف من أهلها الذين قاتلوا مع الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في معركة بدر الأولى.

أما في الشعر فنجد هذا الغرض في قصيدة أحمد سحنون حيث يقول:

لِلَّهِ مَجْدٌ "عَرَفَةٌ"      مِنْ الَّذِي مَا عَرَفُهُ

يَوْمَ جَلِيلِ الْقَدْرِ مَا      أَعْظَمَهُ وَأَشْرَفَهُ

تَمَّ بِهِ الْإِسْلَامَ دِينًا      اللَّهُ دِينَ الْمَعْرِفَةِ<sup>2</sup>.

تحدّث الشاعر في هذه الأبيات عن يوم عرفة الذي هو يومٌ مبارك وجميل ومعظم وشريف، فهوم من أهم المناسبات الدينية عند الله عزّ وجلّ، فهذه الأبيات غرضها تذكير الأمة الإسلامية بمدى أهمية هذا اليوم، فنجد تقديم الخبر شبه الجملة (الله) على المبتدأ المؤخّر (مجدّ) وذلك بغرض مناسبة هذا المعنى للتقديم.

### 5- الحثّ عليه والحظّ على القيام به حذرًا من التّهاون به:

ونجد مثال ذلك في قوله تعالى: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾ [النساء: 11]. أي "أنّ الوراثة كانت في الجاهلية بالذكور والقوة فكانوا يورثون الرجال دون النساء والصبيان"<sup>3</sup>. فيجب توزيع الميراث بالمساواة بين الذكور والإناث، فتقدّم الذكر على الأنثى لأنّ حظّ الذكر

1- محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري الجامع المسند الصحيح، دار التأصيل، بيروت، ط1، 2012م، ج5، ص210.

2- أحمد سحنون، ديوان الشيخ أحمد سحنون، منشورات الحبر، الجزائر، ط2، 2007م، ص324.

3- أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، تح: محمد عبد الله النمر، دار الطيبة، د.ب، ط1، 1989م، ج2، ص172.

ضعف حظّ الأنثى في هذه الآية، وفيها حتّ على تطبيق هذه الوصية، فالوصية واجب القيام بها وتطبيقها، فهنا تقدّم الخبر (للذكر) على المبتدأ المؤخّر (مثل).

أمّا في الحديث الشريف فنجد ذلك في قول أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ"<sup>1</sup>. فهذا الحديث يشجّع على الاهتمام بالأمر والمسائل التي تخدم السّلام والاستقرار، ويحثّ على التّفكير العاقل والسّلك الهادئ والحذر على الابتعاد من المشاكل والصّراعات، وعدم التّدخل في شؤون الآخرين، وهنا قدّمنا شبهة الجملة "من حسن إسلام المرء" التي جاءت في محلّ رفع خبر مقدّم للمبتدأ المؤخّر "ترك"، وقد قدّمنا هذه الجملة لأنّ التّحذير موجّه للمرء المسلم، فالموجّه إليهم التّحذير أولى وأهمّ من التّحذير بحدّ ذاته.

أمّا في الشّعْر فنجد مثال ذلك في قوله زهير بن أبي سلمى:

"بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْتَمٍ"<sup>2</sup>.

فالشّاعر هنا يقصد أنّ بهذه الدّار بقر وحشٍ واسعَاتِ العيون، وطيّباء بيض يمشين خالفات، أي إذا مضى قطيعٌ جاء قطيعٌ آخر وتنهض أولادها من أماكنها لترضعها أمّهاتها. فقدّم المبتدأ (أطلاء) وجوباً على الخبر الذي جاء جملة فعلية (ينهضن)، وذلك بغرض الحثّ على الاهتمام بالممدوح ألا وهو الأطلاء التي تنهض لترضع عند أمّهاتها.

1- عمر عبد الجبار، الأربعون النووية وتتمّتها للحافظ بن رجب، الحديث الثاني عشر، ص10.

2- علي حسن فاعور، ديوان زهير بن أبي سلمى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988م، ص107.

## 6- التقديم بقصد السبق:

ونجد مثال ذلك في قوله تعالى: ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ [الأعلى: 19]. ومعنى قوله عزّ وجلّ "الذين هما أشرف المرسلين سوى النبي محمد صلى الله عليه وسلّم".<sup>1</sup> وقد قدّم سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة المضاف إليه "إبراهيم" على المعطوف على إبراهيم الذي هو "موسى" ذلك غرضه بيان الأسبقية باعتبار الإنزال، فقد أنزلت صحف إبراهيم قبل صحف موسى.

أمّا في الحديث الشريف فنجد ذلك في قول سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، يقول؛ كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم عاشر عشرة، فقال: "أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي الْجَنَّةِ، فَقِيلَ لَهُ مِنَ التَّاسِعِ، قَالَ أَنَا".<sup>2</sup> وقد قدّم المبتدأ هنا "عمر" عن الخبر شبه الجملة "في الجنة"، وجاء السبق للمبتدأ عمر للإخبار عن هذا الصحابي الجليل ومكانته العالية أنّه في الجنة، وجاء ذلك بعد السبق لأبي بكر.

أمّا في الشعر فنجد هذا الغرض مستخدم في ديوان زهير بن أبي سلمى (609م):

"وَفِيهِنَّ مَلْهَى لِلطَّيْفِ وَمَنْظَرٌ أَنْيَقُ لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ".<sup>3</sup>

ومعنى هذا البيت "وملهى: مفعّل من اللّهُ واحد مثل المقتل والقتل. واللّطيف: الذي ليس فيه جفاء. وأنيق: مُعجَبٌ. أنقني (الشّيء) يُؤنِّقني. والمتوسّم: النّاطِرُ الَّذِي يَتَقَرَّسُ فِي نَظَرِهِ، كَأَنَّهُ يَطْلُبُ شَيْئًا مِنْ سِمَتِهِ، يُعَرِّفُهَا بِهِ".<sup>4</sup> أي في هؤلاء النّساء لهو أو موضع لهو

1- السّعدي عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المّنان، ص 921.

2- عبد العزيز بن عبد الله الرّاجحي، شروح سنن ابن ماجه، ص 114.

3- علي حسن فاعور، ديوان زهير بن أبي سلمى، ص 104.

4- أبو العباس ثعلب، شرح شعر زهير بن أبي سلمى، تح: فخر الدين قياده، مكتبة هارون الرّشيد للتّوزيع، دمشق، ط3،

2008م، ص 20.

للمتأنق الحسن المنظر، ومناظر معجبة لعين النّظر المتتبّع محاسنهنّ وسِماتِ جمالهنّ. وجاء تقديم شبه الجملة "فيهنّ" على المبتدأ النكرة المؤخّر وجوباً جاء لغرض السّبق بفعل اللّهُو دون غيره وذلك عن طريق حصر كلّ الصّفات الّتي في هاته النّساء ببدء الجملة ب "فيهنّ" بصفة حصر في صفة واحدة وهي صفة اللّهُو أي كان ليس للنّساء صفات أخرى إلّا اللّهُو بهنّ من طرف أصحاب القدر وأصحاب المكانة العالية في المجتمع.

### 7- التّقديم بقصد التّحذير والتّنفير:

ونجد مثال ذلك في قوله تعالى: ﴿الزّاني لا يَنكحُ إلّا زانيةً أو مُشركةً﴾ [النور: 3]. جاءت هذه الآية عن الزّاني والزّانية، "هذا خبرٌ من الله تعالى بأنّ الزّاني لا يطأ إلّا زانيةً أو مُشركةً، أي: لا يطاوعه على مراده من الزّنى إلّا زانية عاصيةً أو مُشركةً، لا ترى حرمة ذلك، وكذلك: (الزّانية لا يَنكحها إلّا زانٍ)، أي: عاصٍ بزناهُ، (أو مُشرك)، لا يعتقد تحريمه".<sup>1</sup> أي يشر إلى أنّ الزّاني لا يتزوَّج إلّا زانيةً أو مُشركةً مثله، وقد قدّم هنا المبتدأ "الزّاني" على الخبر المنفيّ "لا يَنكح" وذلك لإفادَةِ النّفي وتوضيح المعنى. كما أنّ المبتدأ المقدم أولاً جاء اسماً معرّف وصفة كذلك لإبراز مدى شناعة هذا الفعل، أي (الزّنا) لتنفير وتحذير العباد منه، فلا يحقّ زواج إنسانٍ مؤمن غير زانٍ بزانيةٍ لعدم توافق حالهما.

أمّا في الشّعْر فنجد مثال ذلك في قول المتنبي (ت354هـ - 965م):

"الموتُ أقربُ مخلبًا من بينكمُ والعيشُ أبعدُ منكمُ لا تبعدُوا".<sup>2</sup>

فمعنى البيت الشعريّ أنّ "المخلب يكون للمفترسة من الجوارح والسّباع، فاستعاره للموت، لأنّه بإهلاكه الحيوان كأنّه يفترسه. يقول: مخلب الموت أقربُ إلى من فراقكم الّذي يقع عليّ غدًا. أي أموت خوفًا لبيّنكم قبل أن تفارقوني. ويروى "مطلبًا" والمعنى أطلب

1- أبو الفداء إسماعيل عمر بن كثير القريشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، 774هـ، ج6، ص708.

2- أبو الطيب المتنبي، ديوان المتنبي، دار بيروت، بيروت، 1983م، ص47.

الموت قبل فراقكم".<sup>1</sup> ففي هذا البيت تحذيرٌ من الموت والفرار، فقدّم المبتدأ (الموت) على الخبر الذي جاء جملةً فعليةً وهو (أقرب).

#### 8- التقديم بقصد السبب:

ونجد مثال ذلك في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: 5]. أي أنّ الله تعالى "يجمع بين العبادة والاستعانة أو التوكّل في مواطن عدّة في القرآن، لأنّه لا قيام بالعبادة على الوجه الأكمل إلّا بمعونة الله، والتفويض إليه، والتوكّل عليه، فجَمَعَ الله تعالى بينها من أجل ألاّ يعتمد الإنسان على نفسه ويتكل على نفسه، حتّى في العبادة استعن بالله، لا تعتمد على نفسك".<sup>2</sup> فعلى المسلم أن يستعين بالله في كلّ أمورهِ لتيسيرها، وقدّم هذا المبتدأ (إيّاك) وجوباً على الخبر الذي جاء جملةً فعليةً (نعبد) وذلك أنّ الله هو سبب وجود العبادة فقدّمنا لفظ الجلالة بمعنى نعبد هو وحده دون غيره.

أمّا في الحديث الشّريف فنجد هذا الغرض في قول الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: "اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ، سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ".<sup>3</sup> فالرّسول عليه الصّلاة والسّلام يخبرنا في هذا الحديث أنّ الله تعالى أشدُّ فرحاً بعودة عبده إليه من فرح أحدكم ضاع في أرضٍ جرداء قاحلة دون مأوى وطعامٍ أو شراب، فقدّ بعيره فبعدهما يئس وجده فجأةً وفرحة هذا الشّخص بالتأكيد ستكون كبيرةً لكن لا تُقارَن بفرحته سبحانه وتعالى، فسبب فرحة الله الكبيرة هي توبة عبده ورجوعه إليه، لذا قدّم الخبر (الله) على المبتدأ (أفرح) لإبراز مدى فرحته هذه.

1- ياسين الأيوبي وقصي الحسين، شرح الواحدي لديوان المتنبّي، دار الرائد العربي، بيروت، ط1، 1999م، ص274.

2- محمد بن صالح العثيمين، تفسير سورة الفاتحة، مؤسسة العثيمين الخيرية، الرياض، دبي، ط2، 1434هـ، ص67.

3- العثيمين، شرح رياض الصالحين من كلام سيّد المرسلين صلّى الله عليه وسلّم، ج2، ص45.

### 9- التقديم بقصد الاختصاص:

ونجد ذلك موضّحاً في قوله تبارك وتعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: 05]. ومعنى الآية الكريمة؛ "سالمة من كل آفة وشرّ وذلك لكثرة خيرها ومبتدأها من غروب الشمس ومنتهاها طلوع الفجر، وقد تواترت الأحاديث في فضلها وأنها في رمضان وفي العشر الأواخر منه، خصوصاً في أوتاره وهي باقية في كل سنة إلى قيام الساعة".<sup>1</sup> وقد قدّم سبحانه وتعالى الخبر (سلام) على المبتدأ المؤخّر (هي) لأهميته، فالسلام في ليلة القدر هو المعنى المتناول في الآية، أي اختصاص هذه الليلة المقدّسة من رمضان "بالسلام" عن باقي الليالي الأخرى.

أمّا في الشعر فنجد هذا الغرض مُستخدَم عند الكثير من الشعراء؛ نذكر منهم حكيم الشعراء في الجاهلية زهير بن أبي سلمى (ت 609م) وذلك في معلقته "أمن أم أوفى دمنة لم تكلم" حيث يقول:

"وَفِيهِنَّ مَلْهَى لِلصِّدِّيقِ وَمَنْظَرٌ  
أَنِيقُ لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ".<sup>2</sup>

فنرى هنا تقديم الخبر وهو شبه الجملة الجار والمجرور "فيهنّ" على المبتدأ (ملهى) وذلك لغاية بلاغية تفيد التخصيص، فهنا خصّصنا صفة اللّهُ بالنساء.

### 10- التقديم بقصد الاهتمام بالمقدّم:

ونجد مثال ذلك في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَيُبَشِّرَ لِلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأحقاف: 12].

1- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرّحمن معلاً اللويحق، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط1، 2002م، ص931.

2- علي حسن فاعور، ديوان زهير بن أبي سلمى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988م، ص104.

"أي من قبل هذا الكتاب أنزلنا التوراة إماما لبني إسرائيل يأتون به ورحمة لهم، وهذا القرآن كتاب أنزلناه يصدق كتاب موسى بأن محمد نبي مرسل، وهو بلسان عربي، ولينذر هذا القرآن الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم بالله، وهو بشرى للذين أطاعوا الله فأحسنوا في إيمانهم وطاعتهم، فحسن جزاؤهم في الآخرة".<sup>1</sup> والمبتدأ هنا هو كلمة (كتاب)، أما الخبر المقدم هو شبه الجملة (من قبله). والغرض من هذا التقديم والتأخير هو الاهتمام بالمقدم أي الخبر، فهو المقصود في الجملة.

ونجد نفس الغرض مستخدم في قصيدة فدوى طوقان (ت2003) ليل وقلب، وذلك في قولها:

**"فِيكَ السَّمَاءُ وَفِيكَ الْخَضَمُ وَفِيكَ الْجَدِيدُ وَفِيكَ الْقَدِيمُ".<sup>2</sup>**

فقدّمت الشاعرة شبه الجملة من الجار والمجرور (فيك) على المبتدأ (السّماء) وأصل الجملة هنا (السّماء فيك)، وقد خرج عن الترتيب الأصلي للجملة لإفادة معنى الاهتمام بالمقدم.

### 11- التقديم بقصد بيان الكثرة:

ومنه قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَهِدَ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: 02]. ومعنى الآية الكريمة أنّ "هذا الحكم في الزّاني والزّانية البكرين، أنّهما يُجلد كلُّ منهما مئة جلدة، ونهانا الله تعالى أن تأخذنا رافة بهما في دين الله تمنعنا من إقامة الحدّ عليهم، وأنّ الإيمان موجب لانتقاء هذه الرّافة المانعة من إقامة أمر الله، فرحمته حقيقة بإقامة حدّ الله عليه، فنحن وإن رحمانه لجريان القدر عليه فلا نرحمه من هذا الجانب،

1- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن -مختصر تفسير الطبري-، محمد علي القابوني وصالح أحمد رضا، مكتبة رحاب، الجزائر، ط2، 1987م، ج2، ص352، 353.  
2- فدوى طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1993م، ص34.

وأمر الله تعالى أن يحضر عذاب الزَّانِبِينَ جماعة من المؤمنين ليشتهر ويحصل بذلك الخزي".<sup>1</sup> وقد قدّم المبتدأ (الزانية) على المعطوف (الزَّانِي) لأنَّ الزَّنا كان في النساء أكثر كما أنَّ المرأة هي سبب الزَّنا وأصل الفتنة بعدم انضباطها بما أمرها الله سبحانه وتعالى من حجاب تستر، وبذلك فهي من تطمع الرَّجُل.

### خلاصة الفصل:

نستخلص من دراسة هذا الفصل أنَّ القرآن الكريم من أعظم الكتب السماوية، فهو دليل المسلم إلى مرضاة الله تعالى ووجنَّاته، كما هو دليُّه إلى سعادته في دنياه وآخرته، وكان للتَّقديم والتَّأخير بروز كبير في آيات الله تعالى والتي سمحت لنا بالتعرُّف أكثر على مدى جمال إحدى أهمِّ الظواهر النحويَّة.

1- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص561.

خاتمة

درسنا في موضوعنا "دلالة التّقديم والتّأخير" فالجملة العربية تنقسم إلى جملة فعلية وجملة اسمية لكننا ركّزنا على الجملة الاسمية فقط، وأخذنا نماذج من القرآن الكريم؛ وتوصّلنا إلى مجموعة من النتائج وهي كالآتي:

1- يعدّ التّقديم والتّأخير من أبرز الظواهر اللغوية والفنية التي تدلّ على مرونة اللغة ومرونة نظامها.

2- يظهر أثر ظاهرة التّقديم والتّأخير في فهم النصّ وتلاحم النصوص، ولها وسيلة فنية في تكثيف الدلالة على المستويين الفني والتركيب.

3- دلالة الجملة الاسمية هي الاستقرار والثبوت، وتخرج هذه الدلالة إلى التجدد والاستمرار عند دخول النّواسخ عليها، وكذلك عند ورود خبرها جملة فعلية.

4- تنوع المبتدأ في الجملة الاسمية من مبتدأ مفرد إلى ضمير منفصل.

5- تناول بحثنا أهمّ ما جاء في التّقديم والتّأخير في القرآن الكريم.

6- قدمت الجملة الاسمية الخبر شبة جملة على المبتدأ، وذلك حسب النماذج

المدرسة.

# قائمة المصادر والمراجع

**1- المعاجم:**

1- ابن منظور، لسان العرب، تح: نخبة من العاملين بدار المعارف، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.س، باب الهمزة.

2- أبو الحسين أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، د.ط، 1979م، ج1.

3- أبو القاسم جاز الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، ج1.

4- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، ج1.

5- أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، د.ط، 1997م.

6- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د.ط، د.س.

7- لويس معلوف، المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط1، دس، ج19.

8- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري، لسان العرب، مادة (دل)، دار المعارف، القاهرة، 2006م.

2- الكتب:

- 1- ابن أحمد بن الخليل بن عبد الله عبد الجبار، الأربعون النووية وتتمتها للحافظ بن رجب، الحديث الرابع عشر.
- 2- أبو الطيب المتنبّي، ديوان المتنبّي، دار بيروت، بيروت، 1983م.
- 3- أبو العباس ثعلب، شرح شعر زهير بن أبي سلمى، تح: فخر الدين قيادة، مكتبة هارون الرشيد للتوزيع، دمشق، ط3، 2008م.
- 4- أبو الفداء إسماعيل عمر بن كثير القريشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، 774هـ، ج6.
- 5- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن -مختصر تفسير الطبري-، محمد علي القابوني وصالح أحمد رضا، مكتبة رحاب، الجزائر، ط2، 1987م، ج2.
- 6- أبو زيد وصفي عاشور، أهمية القرآن في حياة المسلم، د.ط، د.ت.
- 7- أبو نصر محمد الفارابي، إحصاء العلوم، تح: عثمان أمين، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1949م.
- 8- أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، تح: محمد عبد الله النمر، دار الطيبة، د.ب، ط1، 1989م، ج2.
- 9- أحمد سحنون، ديوان الشيخ أحمد سحنون، منشورات الحبر، الجزائر، ط2، 2007م.
- 10- أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط3، 1993.

- 11- جمال الدين ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، د.س، ج1.
- 12- السيد العربي يوسف، الدلالة وعلم الدلالة (المفهوم والمجال والأنواع)، شبكة الألوكة، د.ط، د.ت.
- 13- عبد الجليل منقور، علم الدلالة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2001م.
- 14- عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر، بيروت، ط1، 2003م.
- 15- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن معلاً اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2002م.
- 16- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، بيروت، ط2، 2012م.
- 17- عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، شروح سنن ابن ماجه، تح: رائد بن صبري بن أبي علقه، دار الأفكار الدولية، الأردن، ط1، 2007.
- 18- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط، د.س.
- 19- عبد الوهاب صالح الشايع، مدخل للتعريف بالقرآن الكريم، الجمعية التكوينية للتواصل الحضاري، مكتبة الكويت للنشر، الكويت، 2017م، ط1.
- 20- علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007م.

- 21- علي حسن فاعور، ديوان زهير بن أبي سلمى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988م.
- 22- عمر عبد الجبار، الأربعون النووية، الحديث الثالث والعشرون.
- 23- فدوى طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1993م.
- 24- فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، خصائص القرآن الكريم، المديرية العامة للمطبوعات، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط9، 1997م.
- 25- كاملة الكواري، الوسيط في النحو، دار أبي حزم، بيروت.
- 26- محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري الجامع المسند الصحيح، دار التأصيل، بيروت، ط1، 2012م، ج5.
- 27- محمد بن صالح العثيمين، تفسير سورة الفاتحة، مؤسسة العثيمين الخيرية، الرياض، دبي، ط2، 1434هـ.
- 28- محمد بن يوسف ابن زمرك الصريحي الأندلسي، تح: محمد توفيق النيفر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997م.
- 29- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء الدلالة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2011م.
- 30- ملتقى أهل الحديث، أرشيف ملتقى أهل الحديث3، 2010م، ج5.
- 31- ياسين الأيوبي وقصي الحسين، شرح الواحدي لديوان المتنبي، دار الرائد العربي، بيروت، ط1، 1999م.

32- يوسف عطا الله الصريفي، أبو القاسم الشابي، حياته وشعره، بيروت، ط1، 2009م.

### 3- المجالات:

1- ابن سكران حفيظة، الجملة في الحديث الشريف -الجملة الاسمية البسيطة في الأربعين النووية- دراسة نحوية دلالية، جسور المعرفة، ع01، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، مارس 2021، ج07.

2- أحمد مجتبي السيد محمد، الجملة عند النحاة واللغويين القدامى والمحدثين (مفهومها ومكوناتها)، مجلة جامعة العلوم الإنسانية، ع2، 2014م، ج13.

3- صدام هائل حسن مقدادي، دلالة التقديم والتأخير في الجملة الاسمية، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، ج6.

4- عبد الرحيم المغذوي، الدعوة إلى التمسك بالقرآن الكريم وأثره في حياة المسلمين، ندوة حول عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، 1421هـ.

5- عبد الله عمور ومزاري عبد القادر، الجملة الاسمية في سورة الجاثية (دراسة نحوية دلالية)، مجلة اللغة- الكلام، تصدر عن مخبر اللغة والتواصل، ع01، جامعة غليزان، الجزائر، جانفي 2023م، ج09.

6- عثمان سالم بخيت قواقزة، الدلالة الصرفية في كتاب الخصائص لابن جني، دراسة وصفية تحليلية، دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، ع1، 2019م، ج46.

7- محمد يزيد سالم، بنية الجملة العربية في منظور الدارسين المحدثين عبد الرحمن أيوب -أ نموذجًا-، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، ع02، جامعة بسكرة، الجزائر.

8- منيرة عبد الفريجي، تتبع موطن الجملة وأثره في النحو العربي، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، ع2، 2012م، ج9.

#### 4- مذكرات التخرج:

1- ضياء جاسم محمد راضي، الجملة الاسمية في ديوان الفرزدق (دراسة نحوية وصفية دلالية)، إشراف: الحسن المثني عمر الفاروق، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية، تخصص: النحو والصرف، كلية الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات النحوية، جامعة أم درمان الإسلامية، 2012م.

2- عائشة قيطون، التقديم والتأخير في الجملة العربية دراسة نحوية دلالية، نماذج من ديوان أبي القاسم الشابي، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، 2013-2014.

3- ميدون سعاد وتزيدي سلوى، الجملة الاسمية ودلالاتها في القرآن الكريم، سورة الرحمن - أنموذجاً-، إشراف: سالك زاهية، مذكرة مقدّمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر، قسم اللغة والأدب العربي، تخصص: اللسانيات التطبيقية، كلية الآداب واللغات، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، 2019-2020م.

# الفهرس

شكر وعران

إهداء

مقدمة ..... أ

### فصل تمهيدى: ضبط مصطلحات البحث

مدخل ..... 05

1- مفهوم الدلالة ..... 06

1-1 لغة ..... 06

1-2 اصطلاحا ..... 06

2- مفهوم التقديم والتأخير ..... 07

1-2 لغة ..... 07

1-2 اصطلاحا ..... 08

3- مفهوم الجملة ..... 08

1-3 لغة ..... 08

2-3 اصطلاحا ..... 09

4- مفهوم الجملة الاسمية ..... 09

5- التعريف برواية ورش ..... 11

6- مفهوم القرآن ..... 12

12.....لغة

12.....اصطلاحا

## الفصل الأول

### التقديم والتأخير في الجملة الاسمية

#### المبحث الأول: الدلالة عند العرب.

14.....تمهيد

14.....1- الدلالة في القرآن الكريم

14.....2- أنواع الدلالة

14.....1-2 الدلالة الصوتية

15.....2-2 الدلالة الصرفية

15.....3-2 الدلالة المعجمية

15.....4-2 الدلالة الاجتماعية

16.....3- الدلالة عند العرب القدامى والمحدثين

16.....1-3 عند العرب القدامى

16.....2-3 عند المحدثين

#### المبحث الثاني: التقديم والتأخير في اللغة العربية.

17.....تمهيد

- 17.....1- أهمية التقديم والتأخير
- 18.....2- أسباب التقديم والتأخير
- 19.....3- أنواع التقديم والتأخير
- 19.....4- أحوال التقديم والتأخير

**المبحث الثالث: مكونات الجملة الاسمية.**

- 21.....تمهيد
- 21.....1- الجملة العربية عند القدامى
- 22.....2- الجملة العربية عند المحدثين
- 24.....3- أركان الجملة الاسمية
- 26.....أولاً/ المبتدأ
- 27.....ثانياً/ الخبر
- 27.....4- أنواع المبتدأ والخبر
- 27.....1-4 أنواع المبتدأ
- 27.....2-4 أنواع الخبر

## الفصل الثاني

### بعض أسباب ومقاصد التّقديم والتّأخير الجملة الاسمية في القرآن الكريم

#### المبحث الأول: القرآن الكريم: الخصائص والأهمية.

تمهيد.....31

1- خصائص القرآن الكريم.....31

2- أهمية القرآن الكريم.....32

#### المبحث الثاني: نماذج تطبيقية عن التّقديم والتّأخير.

نماذج عن دلالة التّقديم والتّأخير في القرآن الكريم.....34

1- التّقديم بقصد التبرّك.....34

2- التّقديم بقصد التّعظيم.....35

3- التّقديم بقصد التّشريف.....36

4- التّقديم بقصد المناسبة.....37

5- الحثّ عليه والحظّ على القيام به حذرًا من التّهاون به.....38

6- التّقديم بقصد السّبق.....40

7- التّقديم بقصد التّحذير والتّنفير.....41

8- التّقديم بقصد السبب.....42

9- التّقديم بقصد الاختصاص.....43

43.....	10- التّقديم بقصد الاهتمام بالمقدّم
44.....	11- التّقديم بقصد بيان الكثيرة
47.....	خاتمة
49.....	قائمة المصادر والمراجع
56.....	الفهرس

## ملخص:

من الظواهر اللغوية التي تناولها النحويون وأهل البلاغة نجد ظاهرة التقديم والتأخير وكذا دلالتها، فقد أولوها اهتمامًا زائدًا لما كانت تحمله من خفايا باطنها، وهذه الظاهرة مشتركة بين اللغات جميعها، ولا تختص بها العربية وحدها.

ويُعرف التقديم والتأخير بأنه العدول عن أصل التركيب اللغوي للجملة، فنجد لهذا العدول فوائد عديدة ولو كان ذلك على حساب الترتيب الذي وضعه الأولون لتراكيبيهم، فذلك يزيد من جمال التعبير والصياغة لتأخذنا بذلك إلى أغراض بلاغية مختلفة. وهذا ما تطرقنا إليه في بحثنا هذا بالاستشهاد من القرآن الكريم لمعرفة قصد الله سبحانه وتعالى، والغرض من تقديمه وتأخيره للكلام في معظم الآيات الكريمة.

## Abstract

Among the literary phenomena which were studied by grammarians and rhetoric scholars we find for instance the advance and delay phenomenon as well as its reference.

This crucial phenomenon has been taken into consideration by many grammarians, so as it holds much Importance than any other linguistic aspect, in addition, it is very common and it links between all languages not only Arabic language.

The aspect of advance and delay is defined as the switching from the linguistic structure of the sentence. So, we absolutely find several benefits of this switching even though it is based on the expense of early people's arrangement for their structures.

Thus it adds a certain degree of beauty of expression furthermore linguistic formulation, to take us into much more various rhetorical purposes.

Mainly this is what we bring up through our essay taking into account the Quranic verses in order to figure out what Allah Subhano Wa taala means, additionally the purpose behind advance and delay in several verses of his wholly Quran.